مسرحية

بـــاكـــا بـــاكـــا

(المخطوفون)

(عن الاحتلال البلجيكي للكونغو)

تأليف /

محمد خليفة

الشخصيات حسب الظهور :

البلجيكيين :

١/ ليوبولد (ملك بلجيكا)

٢/ فايجر (وزير ليوبولد)

٣/ فيرنى (رحالة)

٤/ ستانلى (رحاله)

٥/ ستيف (رئيس الوزراء)

٦/ بافو (رئيس القوة العاملة)

الكونغوليين :

٧ / جوانجى

٨ / بوتو

٩ / دونجا

١٠/ بانجى

١١/ اوتا بينجا

١٢/ ناعومى (زوجة اوتا بينجا)

١٣/ تينا (زوجة بوتو)

١٤/ راى

١٥/ زعيم القبيلة

١٦/ جلوريا

١٧/ فاندو

الاميريكيين :

١٨/ صامويل فيليبس (تاجر عبيد)

١٩/ وليام هورانادای (مدير حديقة برونكس)

٢٠/ جورج واشنطن ويليامز (صحفي امريكي)

٢١/ حارس الحديقة

الفرنسيين :

٢٢/ فرانسوا (سفير فرنسا لدى بلجيكا)

عدد المشاهد

٢٠ مشهد

عدد الأماكن

٣ اماكن

قصر ليوبولد
الكونغو
حديقة برونكس

m.khalefa3@gmail.com محمد خليفة ٠١٠٠١٩٥٠٥٠٢

الفصل الأول
المشهد الأول
(قصر ليوبولد الثانى في بلجيكا)

(تفتح الستار على مجموعه من البشر من أصحاب البشرة السمراء مكبلين يرتدون ثيابا افريقية ويظهرون في بؤرة خلفية في قصر الملك ليوبولد الثانى ملك بلجيكا)

المجموعة : في مقابل قطعة واحدة من الملابس في الشهر تقدم الى كل من زعماء القبائل الموقعين ادناه بالإضافة الى هدية من الملابس لكل منهم يتخلي زعماء القبائل طوعا ومن تلقاء انفسهم وورثتهم وخلفائهم للابد عن كافة حقوقهم في جميع أراضيهم الى بلجيكا ويلتزمون بتوفير ما يطلب منهم من عماله أو اى جزء من هذه الأراضي وجميع حقوق صيد الحيوانات والاسماك والتعدين والغابات لتكون ملكية مطلقة لبلجيكا.
(في بؤرة اخري يظهر ليوبولد بزيه الملكى وجالس على كرسي العرش ويتحدث الى صحفي)
ليوبولد : لقد ذهبت الى هناك لنشر المسيحية.
المجموعه : كاذب ... ما تلك تعاليم المسيح.
ليوبولد : لا تدري كم الصعوبات التي واجهناها من اجل نشر التعليم ومحاربة المرض.
المجموعه : من يمرض يقتل.
ليوبولد : (كأنه يرد على سؤال) طبعا طبعا..هم مهرة جدا في العمل.
المجموعه : بقوة السوط.
ليوبولد : ونراعي كل المراعاة حقوق العمال.
المجموعه : من يتواني تقطع يده.
ليوبولد : (يترك الكرسي ويذهب ليخاطب المجموعه) لقد اشتريت اراضيكم بمحض ارادتكم.
المجموعة : نحن لا نقرأ ولا نكتب.
ليوبولد : ولكن ارتضيتم بما هو مكتوب ... ليس ذنبي انكم حشرات اميّة .
المجموعه : نحن بشر .
ليوبولد : انتم عبيدي.
المجموعه : نحن احرار.
ليوبولد : منذ متى والحشرات لها حرية.
المجموعه : نحن بشر...نحن بشر... نحن احرار.
ليوبولد : من انا ؟
المجموعه : ليوبولد الكاذب.
ليوبولد : (يصرخ فيهم) من انا ؟
المجموعه : ليوبولد السفاح.
ليوبولد : أيها الجنود (تدخل الجنود وتضرب باسفل بندقيتها الأرض فتركع المجموعه)...من انا؟

المجموعه : سيدنا ليوبولد .
ليوبولد : ومن انتم.
المجموعه : نحن العبيد .

(يدخل احد الحراس)

الحارس : جلالة الملك.
ليوبولد : ماذا هناك؟
الحارس : السيد فايجر في الخارج .
ليوبولد : حسنا ادخله.
(يدخل فايجر وهو احد الوزراء رجل متوسط القامه ذو شعر ذهبي)
فايجر : سيدي الملك .
ليوبولد : اين هو .
فايجر : في الخارج ياسيدى بانتظارك
ليوبولد : ادخله في الحال
(يشير فايجر الى الحارس ليدخله)
فيرني : (ينحنى) جلالة الملك العظيم
ليوبولد : هل انت الرحالة فيرني لوفيت كاميرون؟
فيرني : في خدمتك يا مولاي.
ليوبولد : لقد قرأت كتاب هنري مورتون الذى عنوانه(كيف عثرت على ليفنجستون) واثار اعجابي جدا..ولكنى أرسلت في طلبك لأسئلك هل فعلا افريقيا تمتلك كل تلك الثروات؟
فيرني : افريقيا يا مولاي تحوى ما هو اكبر من الكنز فبجانب ثرواتها الطبيعية المهولة الا ان شعوبها لا تعرف قيمة تلك الثروات.
ليوبولد : ولكن انا اعلم ان فرنسا وانجلترا تسيطر على افريقيا.
فيرني : ليس كل افريقيا يا مولاي فهناك مثلا بلدة اسمها الكونغو.
ليوبولد : الكونغو ..بالطبع وصفها هنري مورتون في كتابه.
فيرني : الكونغو يا مولاي بلد عظيمة وثرية جدا فهناك النحاس والحديد والذهب والفضة وتحوي أيضا غابات من شجر المطاط وما يميزها هي كثرة انهارها التي تسهل عملية النقل والتجارة.
ليوبولد : (يحك ذقنه مبهورا) حسنا حسنا ...سيد فيرني... (يعطيه كيسا من المال) شكرا لك.
فيرني : شكرا لكرمك يا مولاي.
ليوبولد : يمكنك الانصراف الان.
فيرني : في خدمتك دائما يا مولاي.(ينصرف)

ليوبولد : ما رأيك يا فايجر؟
فايجر : اذا سمح لى مولاي ان اوّضح.
ليوبولد : تكلم.
فايجر : ارض في وسط قارة افريقيا ..بعيدة عن كل الاحداث..بها ثروات عظيمة...انها فرصة ولابد من اغتنامها.

ليوبولد : ولكن ..ماذا عن إنجلترا وفرنسا.
فايجر : ستقدم لهم يا سيدى خدمة جليلة..لانك ستؤمن لهم طريق تجارتهم في افريقيا..وستوفر لهم المطاط اللازم لمصانع سياراتهم..وبهدية عظيمة من مولاي تكمم كل الافواه.
ليوبولد : هذا تفكير الرعاع امثالك..اما انا فلي تفكير اخر.
فايجر : سامحنى يا مولاي فتفكيري لن يرتقي الى تفكير العظيم ليوبولد.
ليوبولد : سأقول انى ذاهب الى هناك لنشر الديانه المسيحية ومحاربة المرض والجهل.
فايجر : تفكير عظيم من اعظم الملوك.
ليوبولد : حدثنى عن سكانها.
فايجر : تقصد رعاياك يا مولاى.
ليوبولد : اقصد عبيدي... رعاياي هنا في بلجيكا من أصحاب البشرة البيضاء اما أولئك الحشرات فهم عبيدي.
فايجر : عبيدك يا مولاي جهلاء..ضعفاء... مخلوقات سوداء بدائية مضحكة...يؤمنون بالخرافات والاساطير.
ليوبولد : عظيم عظيم.
فايجر : ولكن هل سنحارب تلك القبائل يا مولاي.
ليوبولد : الحرب...اوليس هنالك اى حيلة تؤوول دون الاشتباك مع هؤلاء الحشرات.
فايجر : سنجد لها حلا يا مولاي...لاتقلق.
ليوبولد : ليس هناك ما يقلق ليوبولد الثانى.
فايجر : بالطبع يا مولاي الملك.
ليوبولد : ارسل في طلب ذلك الرحالة "ستانلى" اخبروه ان الملك ليوبولد الثانى يريده على وجه السرعه.
فايجر : امر مولاي. (بلاك لحظي)

المشهد الثانى

قصرالملك في بلجيكا

ليوبولد : مرحبا برحالتنا العظيم
ستانلي : شرف لى لقاؤك يا مولاي
ليوبولد : ما رأيك يا ستانلى في تقديم خدمة جليلة للإنسانية .
ستانلى : كيف يا مولاي .. ؟
ليوبولد : اننى قرأت كتابك الذى تتحدث فيه عن افريقيا وتحديدا عن البلد التي تسمي بال... (يتظاهر انه نسي)
ستانلى : الكونغو يا مولاي.
ليوبولد : نعم ..بالطبع هي الكونغو
ستانلى : ولكن ما علاقة كتابي بخدمة الإنسانية
ليوبولد : اننى قد عرفت ان الكونغو تحوي كثيرا من الكنوز التي لا يقدرها أهلها من الحشرات

سوداء البشرة.
ستانلي : (بتردد) مم مم ماذا.. حشرات انهم بشر يا مولاي.
ليوبولد : اعرف اعرف.. وانا اريد ان اقدم لهم خدمة إنسانية
ستانلي : كيف يا سيدي؟
ليوبولد : اريد ان انشر الديانه المسيحية هناك وان اعمل على تعليمهم القراءة والكتابة وان ارسل قافلات طبية لمعالجة مرضاهم.
ستانلى : هذا شيء عظيم يا مولا(يقاطعه ليوبولد)
ليوبولد : في مقابل ان تحصل بلجيكا على خيراتهم التي لا يقدرونها ولا يعرفوا ثمنها.
ستانلي : ولكن يا مولاي هذا (يقاطعه ليوبولد)
ليوبولد : هذا هو العدل ... نعالجهم من الامراض نعلمهم القراءة والكتابه... ندعوهم لاعتناق المسيحية وفى مقابل هذا نؤمن طرق تجارتنا ونحصل على بعض من تلك الثروات المهملة مقابل مجهوداتنا.
ستانلى : ولكن العمال البلجيكيين لن يستطيعوا العمل في مثل هذا المناخ القاري القاسي.
ليوبولد : ومن قال ان بلجيكا سترسل عمالا...سنقدم لهم أيضا فرصة العمل لخدمة بلجيكا
ستانلى : مولاي انا (يقاطعه ليوبولد)
ليوبولد : ما رأيك في العودة الى هناك وتقديم خدمة جليلة لبنى جنسنا من الأوروبيين ولبلجيكا في مقابل ٣٠٠ الف دولارا شهريا
ستانلي : ٣٠٠ الف دولارا... انا...انا خادمك الأمين يا مولاي..
ليوبولد : انت تعلم انه من المستحيل فرض سيطرتنا على احدى الدول الافريقية لان هذا سيغضب إنجلترا وفرنسا لذلك سنقول اننا ذاهبون لتقديم خدماتنا الجليلة للشعب الكونغولي..
ستانلي : ماهى خطتك يا مولاي؟
ليوبولد : ستذهب الى هناك وتكوّن قاعدة لنا في الكونغو تحت اسم (الرابطة الافريقية الدولية) وسأرسل معك اثنى عشر رحالة ليساعدوك مع العدد اللازم من الجنود و١٠٠٠ بندقية و٢٠ مدفع و٤ رشاشات الية لمواجهة القبائل الغير متعاونه اريد ان تتوسع انطلاقا من تلك القاعدة فى جميع الاتجاهات وبأقصي مسافة ممكنه.
ستانلى : امر مولاي
ليوبولد : اذهب يا ستانلى في رعاية الرب (بلاك)

(البهو الملكى خال ولكن تتعالي ضحكات الملك وفايجر ورئيس الوزراء ويدخل الثلاثة اولهم الملك ويتبعه فايجر وستيف)
ليوبولد : يالها من فكرة شيطانية .
فايجر : بالفعل يا مولاي ..ان ستانلي هذا داهية.
ستيف : انه تلميذ من تلامذتك يا مولاي الملك لقد استطاع ان يعبد الطرق وبنى المحطات في مساحة من الأرض تتجاوز ال ١٢٠٠ ميلا.
فايجر : كما وقع ٤٠٠ معاهدة مع ٢٠٠٠ من زعماء القبائل
ليوبولد : ولكن كيف اتته هذه الفكرة الشيطانيه.
ستيف : من يجالس ليوبولد اذكى الملوك كل هذه الفترة لابد وان يتعلم منه الكثير.
فايجر : وبهذه الحيلة يا مولاي لن يستطيع اى شخص او اى دولة الاعتراض ..انها ارض مولاي

بعقود رسميه لا تشوبها شائبه .
ليوبولد : هؤلاء البدائيين باعوا لنا ارضهم مقابل قطعة من الملابس اهاهاهاهاها.
فايجر : هل رأيت كم يشبهون القردة يا ستيف.
ليوبولد : ربما سأفتتح في بلجيكا حديقة حيوان تضم العديد منهم ليري بنى جنسنا كيف تطور الخلق من قرد الى مانحن عليه الان مرورا بتلك الكائنات السوداء.
ستيف : فكرة عظيمه يا مولاي.
ليوبولد : ستكون انت يا ستيف قبضتى الحديدية هناك..اتخذ منهم من يكون ذراعك وسيفك...لا تلوث يدك بعذاب ..اقتل ماشئت..هم الآن ملكيتك الخاصة...اريد استنزاف كل شجرة مطاط..كل منجم كل شيء يا ستيف كل شيء..ولّي عليهم الخونة منهم فالعبيد تعشق ممارسة العنف على العبيد..من تراه يفكر اقتله.. لا تعالج المرضي ليس هناك وقت..من يقصّر في عمله اجعله عبرة..خذوا نسائهم خدم واطفالهم حيواناتكم الاليفة..والشيوخ لا حاجة لنا بهم اقتلهم فهم بلا فائدة.
ستيف : امرك يا مولاي..
فايجر : ونعم الاختيار يا مولاي.
ليوبولد :وابلغ ستانلى ان الملك ليوبولد الثانى قد امر بتغيير اسم (الرابطة الافريقية الدولية) الى (رابطة الكونغو الدولية)
ستيف : امر مولاي.
ليوبولد : هاهاهاها داهية..ان ستانلي هذا داهية...قل لي صيغة العقد مرة اخري.
المجموعه : في مقابل قطعة واحدة من الملابس في الشهر تقدم الى كل من زعماء القبائل الموقعين ادناه بالإضافة الى هدية من الملابس لكل منهم يتخلي زعماء القبائل طوعا ومن تلقاء انفسهم وورثتهم وخلفائهم للابد عن كافة حقوقهم في جميع أراضيهم الى بلجيكا ويلتزمون بتوفير ما يطلب منهم من عماله أو اى جزء من هذه الأراضي وجميع حقوق صيد الحيوانات والاسماك والتعدين والغابات لتكون ملكية مطلقة لبلجيكا. (بلاك)

(المشهد الرابع)
(الكونغو...الغابات)

جوانجي : هل رأيت شجاعتي وانا انقض على ذلك الخنزير البري؟
بوتو : نعم نعم رأيتك كيف تجري امامه كالفأر
جوانجي : ولكن بحقك من فينا اسرع
بوتو : طبعا انت
جوانجي : اوكنت تظن انى اركض امامه خوفا منه؟
بوتو : لا كنت تدرب لتشارك في الألعاب الأولمبية بروما
جوانجي : اننى فقط كنت استدرجه خارج الغابة حتى انقض عليه بحربتى الحاده
بوتو : اه حربتك .. التي القيتها وهربت .
جوانجي : هل رأيت المشهد كله.
بوتو : للأسف.
جوانجي : ولكننى لن اتركه حتى اخذ بثأرى منه.
بوتو : والآن ماذا سنأكل؟
جوانجي : لا اعلم... هل تتذكر تلك المعلبات التي اتى بها البلجيكيين.
بوتو : لحم معلب.. وهل هذا شيء ينسي.
جوانجي : يااللبيئة القاسية...نخاطر بحياتنا كل يوم من اجل الطعام.
بوتو : وما الضرر في ذلك.. يكفينا ان كل شيء ملكنا.. الغابات والحيوانات..(ينظر للسماء) وهذه السماء الجميله.
جوانجي : نعم نعم... كأنى احدث فليسوفا..اتدرى..الزعيم يقول لنا ان البلجيكيين سيجلبوا لنا الأطعمة والكساء.
بوتو : في مقابل ماذا؟
جوانجي : لا ادري انه يقول انها منحة لنا من الاوربيين هكذا تقول العقود
بوتو : وهل هناك احد هنا يقرأ او يكتب
جوانجي : لا ... ولكنهم اشخاص ودودين جدا.
بوتو : دعك من كل ذلك ماذا سنأكل الآن؟
جوانجي : ما رأيك ان نذهب الى البحيرة.
بوتو : ليلا... هل انت مجنون؟
(يدخل بانجي ومعه صديقه دونجا)
بانجي : يالك من صياد بارع يا دونجا
بوتو : ماذا هناك؟
دونجا : لقد اصطدت خنزيرا بريا.
جوانجي : حقا.
بانجى : ظللنا نجري وراءه واخطأنا التصويب مرتين
دونجا : ولحسن الحظ وجدت حربا ملقاة على الأرض فأخذتها واصبته

جوانجي : ارنى إياها.
دونجا : (يعطي له حربة)
جوانجي : فلتفرح يا بوتو لقد لقينا عشاءنا
دونجا : ماذا تقصد؟
جوانجي : انها حربتي.
دونجا : ولكننى من القيتها.
جوانجي : ولكنها حربتي.
بانجي : ولكن نحن من اصطدنا الخنزير
بوتو : هل لو لم تكن هناك حربة جوانجي هل كنت ستتمكن من اصطياده.
دونجا : لا.
جوانجي : اذا فهذا الخنزير ملك لي
بانجي : بالطبع لا
بوتو : جوانجي .. اسمح لى باقتراح
جوانجي : تفضل يا صديقي.
بوتو : سنقتسمه نصف لحربتك ونصف ل دونجا وبانجي.
جوانجي : (بخبث) ولكن انت هكذا تظلمنى يا صديقي.
بانجي : ما هذا الظلم.
دونجا : ان هذا ليس عادلا.
جوانجي : ظلم..اى ظلم.. هل تدري اننى القيت اليك الحربة حين رأيتك أخطأت هدفك مرتين.
بوتو : طبعا يا جوانجي.
دونجا : ولماذا لم تلقها مباشرة على الخنزير.
جوانجي : لا تغير الموضوع
بوتو : جوانجى ارجوك ان تسمح لهم باقتسامه معنا.
جوانجي : ولكن يا بوتو.
بوتو : ارجوك.
جوانجي : يالقلبي الرحيم ... حسنا يا صديقي شفقة بهم سنقتسمه.
دونجا : يالك من محتال.
جوانجي : (يضع يده علي عينه يمثل البكاء) انا...انا احتال...لقد جرحت مشاعري.
بوتو : دونجا ..لقد جرحت مشاعر جوانجي الرقيقة.
بانجي : دموع تماسيح.
جوانجي : (يرفع يده من على اعينه) التماسيح لا تبكي.
بوتو : (يشير الى جوانجي ليضع يده مرة أخرى علي عينه ويضعها جوانجي مباشرة)
بانجي : حسنا جوانجي لا تبكي.
جوانجي : (يزيد العويل) اه يا جوانجي المسكين دائما ما تظلمونني
(يدخل اوتا بينجا وزوجته)
اوتا بينجا : كيف حالكم يا رفاق
جوانجي : اه يا جوانجي المسكين
اوتا بينجا : لماذا تبكي يا جوانجي(يستدرك) اها هل اذاك الخنزير البري؟

جوانجي : اى خنزير؟
اوتا بينجا : الخنزير الذى كنت تركض امامه..
بوتو : (متعجلا) كيف حالك اوتا بينجابخير كيف حالك ناعومي ؟ بخير...هلا ذهبنا لنأكل يا رفاق.
(يكاد ينصرف الاربعه)
ناعومي : انتظروا.. جوانجي..تفضل هذه حربتك التي القيتها والخنزير يطاردك.
جوانجي : (بارتجاف) هه..اى حربة...هذه ليست حربتى...انا لا اعلم عنها شيئا.
اوتا بينجا : كيف؟؟ انظر اليها جيدا .
جوانجي : (لا ينظر اليها) لالالا...انها تشبهها فقط.
ناعومي : كيف وانا رأيتها تسقط من يدك اثناء المطارده.
دونجا : الآن فهمت.
بانجي : هيا يا دونجا لنتناول عشاءنا (يؤكد) نحن الاثنين.
دونجا : انا مسرور لانك وجدت حربتك يا جوانجي.
جوانجي : تبا لك اوتا بينجا.
(ينصرف دونجا وبانجي)
بوتو : يوم اخر دون عشاء.
جوانجي : هيا نذهب خلفهم عسي يعطفوا علينا ويرمو لنا اى شيء.
(يهمّوا للخروج من المشهد)
اوتا بينجا : جوانجي... حربتك.
جوانجي : (ينظر له بأحتقار) ضعها في....الغابه (ينصرف هو وبوتو)

اوتا بينجا : يالك من محتال يا جوانجي.
ناعومي : ولكنه طيب.
اوتا بينجا : ومضحك أيضا.
ناعومي : ليس مثلك يا اوتا بينجا.
اوتا بينجا : (بغضب) ماذا تقصدين؟
ناعومي : اقصد انك اكثر الشباب مرحا في القبيلة.
اوتا بينجا : (مداعبا ناعومي) واكثرهم وسامة أيضا
ناعومي : بالطبع...واقصرهم طولا (تضحك)
اوتا بينجا : ماذا تقصدين .. أولا تعرفين ان القصر في الرجل يزيدهم وسامه.
ناعومي : صحيح؟
اوتا بينجا : هناك نظرية تقول ان كلما ازداد الرجل طولا قلت وسامته.
ناعومي : من وضع تلك النظرية؟
اوتا بينجا : انا.
ناعومي : اذا فانت اوسم رجال الأرض (تضحك)
اوتا بينجا : (بغضب) حسنا حسنا يا زوجتى ... استهيني بي ..ماذا تركتى للعنصريين.
ناعومي : (تقترب بدلع) اوتا بينجا.
اوتا بينجا : (يومئ بكتفه رافضا)
ناعومى : بينجو.

اوتا بينجا : ابتعدى عنى...انا متأثر الان.
ناعومي : (بدلع) بينجو حبيبي.
اوتا بينجا : مممممممم
ناعومي : أأغضبك كلامي؟
اوتا بينجا : لا بل اخجلنى ثناؤك علي.
ناعومي : انا احب ان اراك غاضبا.
اوتا بينجا : حقا..لماذا.
ناعومي : اعشق تلك الملامح البريئة وهي غاضبه.
اوتا بينجا : حسنا لقد نجحتى في ذلك..شكرا.
ناعومي : بينجو حبيبي أبو اولادي.
اوتا بينجا : لا
ناعومي : بينجو اقوى رجل في العالم حبيبي.
اوتا بينجا : قولي ذلك مرة اخري.
ناعومي : حبيبي؟
اوتا بينجا : لا ... انى اقوى رجل في العالم.
ناعومي : هل هذا يعنى انك لا تريد ان تسمع منى كلمة حبيبي؟
اوتا بينجا : كلا لكن ... (تقاطعه)
ناعومي : حسنا حسنا .. انا غاضبة الان.
اوتا بينجا : ناعومي لم اقصد.
ناعومي : (تمثل البكاء) اهئ اهئ... حسنا سأمضى الان لأنام.
اوتا بينجا : ناعومي حبيبتى... (يمسك يديها ويزيلها ببطئ من على اعينها) (تضحك ناعومي)
ناعومى : هاهاهاها
اوتا بينجا : اتتباكين يا ناعومي...
ناعومي : نلت منك يا بينجو.
اوتا بينجا : كالمعتاد.
ناعومي : احب طيبتك جدا
اوتا بينجا : وانا احب عينيكي وانتى تضحكين.
ناعومي : بينجو يا اقوى الرجال.
اوتا بينجا : (باستعلاء يشير لها ان تعيد الجملة مرة اخري)
ناعومي : بينجو يا اشجع رجال الأرض.
اوتا بينجا : (ممازحا) حسنا حسنا ..عفوت عنك.
ناعومي : اتتذكر حين اتيت تطلب منى الزواج.
اوتا بينجا : ممم نعم القليل فقط.
ناعومي : (بغضب) بينجو!!
اوتا بينجا : اتذكّر كل شيء
ناعومى : في البداية لم يكن ابي راضيا عن تزويجك لي؟
اوتا بينجا : حقا!! لماذا؟
ناعومي : لانك اسمر البشره هاهاهاها

اوتا بينجا : هاهاهاهاها
ناعومي : لن انسي انك قتلت اسدا من اجلى.
اوتا بينجا : (يتمتم) لقد كان نافقا بالفعل.
ناعومي : اتقول شيئا.
اوتا بينجا : (مستدركا) لالالا...اقول وهل هذا شيئا ينسي
ناعومي : احكي لي تلك الحكاية.
اوتا بينجا : أولا تملّين منها؟
ناعومي : كلا..لن امل من سماعها طوال حياتى.
اوتا بينجا : حسنا ..(ينهض ليمثل لها المشهد) حين طلب مني والدك ان اصطاد اسدا لابرهن له انى استحق الزواج منك ..خرجت الى الغابة ومعى خنجري وحربتى...واخذت امشي ثم امشي
ناعومي : ها
اوتا بينجا : فوجدت مجموعه من الأسود قادمه نحوى حينها.. حينها
ناعومي : هاااا
اوتا بينجا : حينها ابتلت ثيابي.
ناعومي : ماذا؟
اوتا بينجا : اقصد انى قررت ان اختبأ في مياه نهر كاساي منتظرا قدوم احدهم ليشرب.
ناعومي : يالك من ذكي.
اوتا بينجا : (يتمتم) كنت مضطرا على اية حال (يستدرك) ثم رأيت احد الأسود قادما نحوي.
ناعومي : احب هذا الجزء جدا
اوتا بينجا : فخرجت للاسد كالوحش فخر مغشيا عليه وهربت باقي الأسود...فاخرجت خنجري
ناعومي : ثم انقضضت عليه وحملته على كتفك امام لجميع ثم القيته تحت اقدام ابي.
اوتا بينجا : ثم تزوجنا ... وانجبنا طفلينا
ناعومي : (بحب) هيييه احبك يا بينجو.
اوتا بينجا : وانا أيضا يا ناعومي احبك جدا.
ناعومي : انت نعم الزوج والأب.
اوتا بينجا : وانتى هدية الالهة لى.
ناعومي : انظر الى السماء
اوتا بينجا : كم هي جميلة
ناعومي : يقولون ان هناك اله فوق هذه السماوات.
اوتا بينجا : نعم ...سمعت من احد التجار المسلمين ذلك واعجبتنى كثيرا قصصه التي يرويها.
ناعومي : (بخوف) ما هذا انظر!
اوتا بينجا : اين انظر...ماذا هناك؟
ناعوما : القمر لونه احمر.
اوتا بينجا : لعله حزينا من شيء ما.
ناعومي : انا خائفة...هذا نذير شؤم...لابد ان شيئا سيئا سيحدث.
اوتا بينجا : لا تخافي يا عزيزتي...انا لن ادع اى مكروه يحدث لكي ابدا.
ناعومي : حقا يا بينجو؟
اوتا بينجا : بحق أطفالنا لن ادع اى اذى يلحق بك مادمت حيا.

ناعومي : احبك يا بينجو.
اوتا بينجا : اين الأطفال؟
ناعومي : نائمون.
اوتا بينجا : حسنا..هيا بنا لانى اريدك في موضوع هام.
ناعومي : اى موضوع؟
اوتا بينجا : لا ليس هنا بل في كوخنا لانه سري للغاية
ناعومي : هاهاهاها
اوتا بينجا : هيا الآن..
ناعومي : (بخجل) حسنا .
اوتا بينجا : قولي الجملة مرة اخري.
ناعومي : اية جمله؟
اوتا بينجا : الجملة..التى تتحدثين فيها عن قوتي.
ناعومي : (بخجل) هاهاها بينجو (بلاك)

المشهد الخامس

بوتو: (يدخل الى المسرح غاضبا) اذهبي وارتدى رداءا غير ذلك يا تينا.
تينا : (تدخل الى المسرح وهى ترتدى فستانا) وما العيب في هذا الرداء يا بوتو.
بوتو : انه ليس ثوبنا يا تينا ... وانا لا اعلم لماذا اعطوه لكى البلجيكيين دونا عن نساء القبيله.
تينا : ربما لانى اجملهم.
بوتو : اصمتى والا قتلتك الان.
تينا : لماذا انتابتك الغيرة منذ قدوم هؤلاء الفتية البيض الى هنا.
بوتو : انا لا اغار ... الرجل لا يغار يا تينا انهم بشر ونحن بشر هم بيض ونحن سود
تينا : (بحسره) اه...اعلم هذا هم كالشمس وانت كالليل.
بوتو : (يصفعها) هل رأيتى وجهك من قبل .. هل تعايريننى على ما انتى فيه.
تينا : اتضربنى يا بوتو يا اسود الوجه.
(يدخل اوتا بينجا وناعومي)
اوتا بينجا : ماذا هناك ...ماذا حدث يا بوتو؟
تينا : لقد صفعنى هذا الحيوان.
ناعومى : لا تقولي هكذا على زوجك يا تينا وانت يا بوتو لم صفعتها.
بوتو : انها تعايرنى لاننى اسود تلك السوداء
تينا : انت الذى تبدل حالك منذ قدوم الرجال البيض الى هنا
بوتو : انظر يا اوتا بينجا انها ترتدى ثيابهم وتتحدث عنهم كثيرا
ناعومى : اهدئ يا بوتو فلم يمر عام على زواجكما
اوتا بينجا : لا يليق بكي يا تينا ان ترتدى ملابس غير ملابسنا
تينا : تقصد تلك الخرق الباليه ..
بوتو : اتركنى لاقتلها يا اوتا بينجا انها فقدت عقلها.
اوتا بينجا : ارجوك يا بوتو اننا هنا من اجل حضور مراسم زفاف ارجوك اهدأ
تينا : اه يا تينا يا قليلة الحيلة انا لا اعلم لماذا زوجونى هذا البشع.
بوتو : هل تسمع كلام تلك الخرقاء يا اوتا... حسنا لنا حديث اخر حين نعود.
ناعومى : اهدئ يا بوتو انت تعلم ان تينا طيبة القلب وبالتأكيد لم تقصد ان تهينك بهذا الكلام.
تينا : بل اقصد كل كلمة...انى اكرهك يابوتو ...ياليتنى كنت بيضاء وتزوجت احد هؤلاء البيض شديدى الجمال.
(يهم بوتو ليصفعها) يدخل جوانجي.
جوانجى : ماذا هناك ماذا يحدث؟
بوتو : اقسم انى سأقتلها.
(يمسكه اوتا بينجا وجوانجي)
جوانجى : اهدئ يا مجنون
اوتا بينجا : هل فقدت عقلك...انها زوجتك
تينا : للأسف
ناعومى : اصمتى قليلا يا تينا وهيا بنا نعود الى اكواخنا لن نحضر الزفاف .

تينا : بل سأحضره
اوتا بينجا : بوتو ارجوك لا تفسد علينا يومنا...ارجوك ان تهدأ
جوانجي : تينا اذا اردتى الحضور فأرجوكى لا تتكلمى حتى ينتهي الزفاف.
اوتا بينجا : ارجوكى يا ناعومي خذيها لتغسل وجهها وهدأيها.
جوانجي : تعال يا بوتو. (تنصرف ناعومي وتينا)
اوتا بينجا : اهدئ يا بوتو.
بوتو : منذ قدوم هؤلاء البيض وهى تغيرت كل شيء تغير... ولا اعلم لماذا اعطوها هذا الثوب دونا عن نساء القبيلة.
جوانجي : فعلا سؤال يستحق التأمل.
بوتو : ماذا تقصد يا جوانجي.
اوتا بينجا : انه يمزح معك يا بوتو.
جوانجي : اهدا يا بوتو .
بوتو : هل اناحقا اسود البشره.
(ينظر له الاثنان الاخرون ثم ينفجر الثلاثة من الضحك)
جوانجي : هاهاهاها لهذا لم اتزوج ..ان النساء كئيبة.
اوتا بينجا : جميعهم وليس كلهم هاهاها.... لا يا جوانجي ان ناعومي زوجتى هادئة وطيبة.
بوتو : وجميلة أيضا.
اوتا بينجا : ماذا تقول يا بوتو.
جوانجي : اجلس أيها القصير انها اخته.
اوتا بينجا : صحيح.
بوتو : متي ستبدأ مراسم الزفاف.
اوتا بينجا : اظنه بعد قليل لقد اقتربت الشمس من الغروب.
جوانجي : تري من سيفوز بقلب افريديتا
اوتا بينجا : اظنه دونجا
بوتو : وهل يستطيع دونجا تحمل لكمات راي العملاق
اوتا بينجا : انه الحب يا رفاق.
جوانجي : انا اري ان راي من سيفوز
بوتو : لماذا تأخرت تينا هكذا.
جوانجي : دعك من هذا الشك.
اوتا بينجا : انت تذكّرنى بقصة العم موندو..كان دائم الشك في زوجته وسلوكها فذهب الى الكاهن فاخبره الكاهن بأن يرسم دائرة ينام فيها هو وأسرته ومن يستيقظ خارج الدائرة فهو ابن حرام ...ذهب العم موندو ورسم الدائرة ونام هو والأطفال وزوجته وحين استيقظوا كان الجميع خارج الدائرة .
جوانجي : هاهاهاهاها
بوتو : وماذا حدث بعد ذلك
اوتا بينجا : ظل الرجل في حيرة هل يقتل زوجته ام يقتل امه.
جوانجي : وماذا فعل ؟؟
اوتا بينجا : قتل الكاهن

بوتو : هاهاهاها
(يسمع صوت احتفاء وتهليل دليلا على حضور زعيم القبيلة وبعض من القرويين وتينا وناعومي معهم)
(يقف الأصدقاء الثلاثة)
(يدخل الزعيم ويتوسط المكان ويجلس في مكانه المخصص فينحنى له الجميع)
الزعيم : فلتدخل العروس
(تدخل فتاة ترتدى زى افريقي مخصص للزواج "افريديتا)
الزعيم : وليدخل المتباريان
(يدخل دونجا و راي)
الزعيم : والان نبدا الاحتفال.
(يبدأ الجميع في تقديم استعراض ......بعد انتهاء الاستعراض)
الزعيم : فلتبدأ المنازله
(المنازله هي عبارة عن شخصين يقفا امام بعضهما البعض ولكل واحد منهم دورا في اللكم ومن يتأوه أولا يخسر)
الأصدقاء الثلاثة : دونجا ...دونجا (يهللان)
(يقف المتباريان امام بعضهما البعض)
(راي يسدد اول ضربه)
اوتا بينجا : اوووه...
جوانجى : فقد دونجا اسنانه للتو
(دونجا يرد على راي بضربه ولكنها ليست قوية فلم يهتز لها راي)
جوانجي : هيا يا دانجو اصفعه.
اوتا بينجا : لقد صفعه بالفعل.
بوتو : مرت على راي كأنها قرصة بعوضه.
(راي يصفع دونجا)
اوتا بينجا : لقد فقد دونجا فكه
جوانجي : لن يستطيع مضغ الطعام مرة اخري
اوتا بينجا : لابد ان نجد حلا يا جماعه .
بوتو : ماذا نفعل يا اوتا بينجا.
اوتا بينجا : لابد وان هناك طريقه ان دونجا يعشق تلك الفتاه
جوانجي : ماذا نفعل؟
(يضرب دونجا راي ولكن راي لم يهتز)
بوتو : اراهن بأن راي سيصرع دونجا بضربته القادمه.
(راي يضرب دونجا ويسقطه ارضا)
جوانجي : دونجا الان في السماء
بوتو : كلا انه ينهض من جديد
(يقف دونجا ويتمالك نفسه)
اوتا بينجا : السماء...يالها من فكره
بوتو : ماذا تنوى ان تفعل

جوانجي : اخبرنا أيها الخبيث
اوتا بينجا : تعالوا (يطلب منهم ان يقتربوا ويهمس لهم)
جوانجى : هاهاها حسنا حسنا
اوتا بينجا : جاهزون
بوتو : نعم
جوانجي : (ينظر الى السما ويصرخ) يبدو ان نجما يسقط علينا
بوتو : فلتحمينا الالهة
(ينظر الجمع الى السماء)
(يشير اوتا بينجا ان يركل راي في خصيتيه)
(يركل دونجا راي في خصيتيه سريعا)
راي : اااااااااه
بوتو : يالها من ضربة
جوانجي : مزقت وجهة
اوتا بينجا : هنيئا لك يا دونجا
الزعيم : اين النجم هذا
جوانجي : يبدو وكأنه سقط على قبيلة اخري
اوتا بينجا : هنيئا لك يا دونجا
الزعيم : ولكن لماذا يمسك راي بطنه
بوتو : من اثر الصفعه
الزعيم : (يقوم ويرفع يد دونجا إشارة منه على فوزه)
بوتو واوتا بينجا وجوانجي : دونجا ... دونجا ... دونجا
دونجا : (يشير لهم ويبصق بعض الاسنان والدم من فمه) شكرا .. شكرا (يسقط) بلاك

المشهد السادس
(في الكونغو زعيم القبيلة مجتمع بافراد القبيله)
زعيم القبيلة : اريد ان اخبركم بأن إخواننا البلجيكيين قد ابرموا معنا اتفاقيه...تنص على تقديم المساعدة لنا من خلال تمهيد الطرق وتوفير الملابس لنا وتقديم العلاج لمرضانا ومنع نشر الأوبئة.
اوتا بينجا : في مقابل ماذا يا سيدى؟
زعيم القبيلة : هذه هي المفاجأه فالعقد الذى ختمت عليه لا يلزمنا بتقديم اى شيء لهم في المقابل.
(حوار جانبي بين دونجا وجوانجي)
دونجا : وهل يعرف القراءة والكتابه.
جوانجي : اظن ان هذا الغبي قد ورطنا في شيء ما.
زعيم القبيلة : اتقول شيئا يا جوانجي.
جوانجي : أقول انك ماكر جدا يا سيدي يا لك من ذكى ..لقد ارغمتهم على خدمتنا مقابل ماذا... لا شيء... اه على حكمتك وفطنتك.
زعيم القبيلة : جوانجي !! لا تحرجنى يا بنى ... انا فعلا كل ما قلت.
(جوار جانبي بين دونجا و جوانجي)
دونجا : يالك من محتال.
جوانجي : اظن انه سيعطيني منصبا رفيعا بعد هذا الاطراء.
زعيم القبيلة : جوانجي !!! ماذا تقول.
جوانجي : انا اشرح لدونجا تبعات اتفاقكم العظيم وما سيجلبه للقبيلة بل لقبائل كاساي بل للكونغو بل لافريقيا كلها من خير
زعيم القبيلة : يبدو انى سأعينك مستشارا لي بدلا من امادو موسو.
اوتا بينجا : انا أخاف يا سيدى من غدر أولئك الأوروبيين فانهم وحشيون جدا ولا يظهرون ما يكتمون.
زعيم القبيلة : اتشكك في قدراتى وتفكيري يا اوتا بينجا.
جوانجي : يا سيدي انه خائف لانه لا يمتلك حكمة كحكمتك ولا قلب شجاع كقلبك ولا خبرة كخبرتك.
زعيم القبيلة :اااه...فهمت ...لا تقلق يا اوتا بينجا....ان غدا لناظره قريب..وستتفاجأ بما ستجده علي يد أولئك الأوروبيين...وسترى كيف ستتبدل قبيلتنا بل الكونغو باسرها بعد توقيع تلك الاتفاقيات.

المشهد السابع

الكونغو
(يوجد احتفال بالبلجيكيين حيث يقوم الكونجوليين بأداء استعراض احتفاءا بقدوم البلجيكيين الّذين لم يظهروا على حقيقتهم بعد)
(بعد انتهاء الاستعراض)
زعيم القبيله : دعونى ارحب بالاخوة البلجيكيين الذين أتوا هنا من اجل نشر الوعى ومحاربة المرض والجهل ونشكرهم أيضا على كرمهم الزائد لتقديمهم لنا الطعام الفاخر والملابس.
ستانلي : والعمل أيضا.
الجميع : (باستغراب) العمل اى عمل.
ستانلي : هذا ما ينص عليه الاتفاق سيدي.
الزعيم : اى اتفاق.
ستانلي : الاتفاق الذى قمتم بالختم عليه.
الزعيم :ولكنكم لم تذكروا ذلك لنا حينها.
ستانلي : حقا...اوووه...اسف ..على اية حال الان قد عرفتم.
جوانجي : اى عمل..نحن لا نعمل...كل ما نقوم به من العمل هو الصيد من اجل الطعام.
ستانلى : واصبحنا نحن نوفر لكم الطعام...اذا لابد من مقابل.
الزعيم : لالالا..انا غير موافق على هذا.
ستانلى : سبق السيف العزل أيها الزعيم.
الزعيم : ماذا تقصد.
ستانلى : اقصد انك قد وقعت موافقا على ذلك من قبل ولابد من الوفاء بالاتفاق
بوتو : هذا غش.
جوانجي : نحن لن نعمل لصالحكم ابدا.
ستانلي : أيها الناس...هذا ما ينص عليه الاتفاق الذى وقع عليه زعيم قبيلتكم...ونصه كالاتي **":** في مقابل قطعة واحدة من الملابس في الشهر تقدم الى كل من زعماء القبائل الموقعين ادناه بالإضافة الى هدية من الملابس لكل منهم يتخلي زعماء القبائل طوعا ومن تلقاء انفسهم وورثتهم وخلفائهم للابد عن كافة حقوقهم في جميع أراضيهم الى بلجيكا ويلتزمون بتوفير ما يطلب منهم من عماله أو اى جزء من هذه الأراضي وجميع حقوق صيد الحيوانات والاسماك والتعدين والغابات لتكون ملكية مطلقة لبلجيكا.**"**
الزعيم : هذا لن يحدث ابدا..ايها القوم اقبضوا على هذا الرجل.
(يهم الناس للانقضاض على الرجل ولكنهم يسمعون أصوات طلقات ناريه ويدخل ستيف ومعه جنود القوة العامله ومعهم الأسلحة)
ستيف : عودوا الى اماكنكم أيها الرعاع.
الزعيم : من انت أيها الحقير.
(يطلق ستيف النار على زعيم القبيلة)

ستيف : ستيف...جنرال ستيف...من يريد ان يسألنى ثانية؟
ستانلي : مرحبا ستيف..
ستيف : مرحبا سيد ستانلي..هل ضايقك اى من هؤلاء الرعاع؟
ستانلي : كلا...فهم حشرات لطيفة.
ستيف : انتهي وقت الراحة امامنا الكثير لانجازه(يشير الى الجنود المرتزقة) هؤلاء قبضتى الحديدية.يدى وعيني... وهم مكلفون بإنجاز الاعمال والاشراف عليكم أيها العبيد.
بوتو : لسنا عبيد لاحد.
ستيف : ماذا قال يا ستانلي؟
ستانلي : قال انهم ليسوا عبيدا لاحد.
ستيف : وماذا تري ان افعل به؟
ستانلي : هو ملك لك يا سيدى افعل به ما تشاء.
ستيف : أيها الجنود ...قصّوا لسان ذلك الوغد ليكون عبرة للاخرين...(يتقدم حارسان يأخذونه ويخرجوا خارج المسرح)
ستيف : من الان فصاعدا القوى العاملة مسئولة امامى عن انجاز الاعمال...من يقصّر في عمله افعلوا فيه ما شئتم لانني لن اسمح بالتوانى والكسل...خذوا النساء منهم ليكونوا في خدمتكم ولتضمنوا ان هؤلاء العبيد لن يتكاثروا لينجبوا لنا حشرات بغيضة مثلهم.
بافو : لا تقلق سيد ستيف كل الاعمال ستنجز في ميعادها .
ستيف : أتمنى ذلك...لأننى لن اسمح بالتأخير...وسأعاقبكم على التقصير .
بافو : وماذا افعل بالعجائز يا سيد ستيف.
ستيف : من تراه غير ملائما للعمل اقتله فلا حاجة لنا باطعام من ليس له فائدة.
بافو : (الى الكونغوليين) أيها الرعاع اصطفوا صفا واحدا (يقف الجميع في حيره) (يشير بافو الى الجنود) اوقفوهم أيها الجنود..نظموهم بالسوط .. (يهم الجنود بضرب الناس حتى العجائز)
ستيف : مررهم الى يا بافو فردا فردا
بافو : هيا أيها الرعاع ...الاول
ستيف : حسنا .. مناجم الفحم
بافو : الثانى
ستيف : استخلاص المطاط
بافو : التالي
ستيف : مهلا..ما اسمك؟
جوانجي : جوانجي
ستيف : دربوه واجعلوه معكم في القوة العاملة
بافو : حسنا يا سيدى
ستيف : تقدمى يا سيدة...ماذا نفعل بكي ايتها العجوز
بافو : هل اقتلها يا مولاي
ستيف : تبا لك يا بافو...اريد ان تحد من تلك العادة السيئة ولكن لا ضير..اقتلها
جوانجي : (بسرعه) سيدي...انها طاهية ممتازة اظن انها ستنفعنا
بافو : كيف تجرؤ أيها الحشرة علي الكلام اثناء حديث القادة
ستيف : مهلا مهلا ... ما اسمك ايتها السيدة.

العمة جلوريا : جلوريا ياسيدى
ستيف : جلوريا.. مممم سأتركك تعيشين (محدثا بافو) شيء جميل ان تتحكم في مصير احدهم يا بافو.
بافو : شيء جميل بالطبع يا سيدي.
ستيف : ولكن اصدقنى القول.. هل لديك الرغبة في قتل احدهم .
بافو : ربما ليس الان يا سيد ستيف.
ستيف : حسنا..ستانلي...لقد تعبت اليوم...خذ هؤلاء العبيد وقسمهم مابين المناجم واستخلاص المطاط ..(الى بافو) وانت يابافو خذ النساء الى القاعدة واقتل الشيوخ والعجائز لا حاجة لنا بهم الأطفال الكبار وزع عليهم العمل اما الأطفال الصغار فلا حاجة لنا بهم أيضا لا وقت لدينا لنهدره.
بافو : هيا أيها النساء الى القاعدة.
ستانلي : هيا أيها الرعاع انتظرونى امام خيمتى...
ستيف : بافو .
بافو : سيدى.
ستيف : احملوا تلك الجثة (زعيم القبيله) للغابة ولتخبر الأسود انها هدية منّى اهاهاهاهاها. بلاك

المشهد الثامن
(الكونغو)

(ناعومي تدخل الي المسرح هاربة من بافو)
بافو : لن اتركك ايتها العبدة الجميلة.
ناعومي : ابتعد عنى أيها الجبان.
بافو : جباااان...حسنا جبان جبان سأجعلك تدفعين ثمن ذلك..ولكن في خيمتي.(ينقض عليها وهى تهرب)
ناعومى : ابتعد عنى أيها الحيوان....افضل الموت على ان اخون زوجي.
بافو : زوجك...اى الكلاب في الخارج هو زوجك؟
ناعومى : ان زوجى في الغابة يصطاد وحين يعود سأجعله يدفعك ثمن هذا غاليا.
بافو : هاهاهاهاهاها سأسحقه بحذائي وسأجعله يشاهدنى انا وانتى ونحن نتبادل الغرام وهو مقيد الى جوارنا.
(يدخل طفله وطفل بعمر الثلاث سنوات)
الطفلين : امى امى..
ناعومى : تعالوا الى أيها الصغار لا تخافو سيعود ابيكم في قريبا .
بافو : ماهذا...طفلين..ها انت ستمارس هوايتك يا بافو... أيها الحراس
(يدخل ثلاثة حراس)
بافو : امسكوا بالمرأة والطفلين(حارس يمسك ناعومى وحارس يمسك الطفل وحارس يمسك الطفله)
ناعومى : (تصرخ) اتركهم أيها الحقير.
بافو : للأسف لن اقدر فعندى أوامر بقتل كل الأطفال.
ناعومى : (تصرخ) سأمزق احشاؤك ان اقتربت منهم.

بافو : شششششش اخرسي ايتها القردة...انظري سوف اعقد معكى اتفاق...سأجعلك تختارين واحدا فقط ليعيش اما الطفله واما الطفل.
ناعومى : (تصرخ) اوتا بينجااااا...بينجو
بافو : من هذا البينجو؟
ناعومى : انه زوجى الذى سيقتلك ويمزقك.
بافو : حسنا سأقتل كلاهما.
ناعومى : لالا..لاتفعل ارجوك اقتلنى انا.
بافو : لا تضيعي وقتى ... اما ان تختاري واما ان اقتل الاثنين .
ناعومى : اقتلنى انا ارجوك اقتلنى انا ةاتركهم.
بافو : حسنا سأعد الى ثلاثة ان لم تختاري سأقتل الاثنان .
ناعومى : أيها الحقير.
بافو : واحد
ناعومى : سوف امزق احشاؤك.
بافو : اثنان.
ناعومى : قلت لك اقتلنى انا.
بافو : ثلا(تقاطعه ناعومي)
ناعومى : لالا...حسنا انتظر.
بافو : والان يا أطفال سوف نري من ستختاره امه ليعيش ومن سيموت.
ناعومى : ايتها الالهة ماذا افعل.
بافو : وهل سأنتظر رد الهتك.
ناعومى : تبا لك يا حقير.
بافو : ما رأيكم أيها الحراس...انا اراهن انها ستختار الولد.
احد الحراس : وانا اراهن على انها ستختار البنت
حارس اخر : وانا اراهن انها ستكون الليلة في خيمتك سيدي.
بافو : هاهاهاها
ناعومى : (تصرخ) اوتا بينجاااااا
بافو : لقد نفذ صبري ..سأقتل الاثنان
ناعومي : حسنا حسنا ...دعنى احتضنهما لآخر مرة.
بافو : يا لقلبك الضعيف يا بافو..حسنا (يشير الى الحراس ليتركوهم)
ناعومى : (تبكى وتحتضنهما بشدة)
بافو : (مستهزءا) كفي كفي سأبكى ..ارأيتم دموعي ايها الجنود.
ناعومي : سامحونى يا ابنائي (تبكي بشدة وتخرج سريعا خنجر حجري من ثيابها وتطعن نفسها)
بافو : ايتها الخبيثة ... حسنا (يطلق النار على الطفلين فيسقطا ميتين) تبا...لقد اضعتى علينا مشهد ملئ بالاثارة...وانتم أيها الحراس قد خسرتم رهانكم سأخصم دولارا من كل واحد فيكم لانكم لم تتوقعوا ماحدث.
حارس ١ : ماذا نفعل الان يا سيدي؟
بافو : غطوهم بأى شيء واتركوهم هنا حتى يتعفنوا وهيا لنراهن على عائلة اخري فلدينا الكثير من هؤلاء الزنوج في انتظار رصاصنا. (ينصرفوا)

(بؤرة اضاءة على الام والأطفال مع موسيقي حزينه)
(يدخل المسرح اوتا بينجا مع دونجا يحملان حربة مع بعض الارانب المقتوله)
دونجا : هنيئا لنا بما اصطدناه اليوم.
اوتا بينجا : سوف تسعد ناعومى كثيرا لانها تحب الارانب جدا وكذلك الأطفال.
دونجا : سأجعل زوجتى تطهو اطنانا من الحساء على شرف هذين الارنبين.
اوتا بينجا : اما انا فاصطدت ثلاثة واحد لى وواحدا لناعومى وواحدا لطفلي فوافي اما الفتاة الصغيرة فهي لازالت رضيعه.
دونجا : تري ما هذا السكون المخيم على المكان...هل انتهى حفل استقبال البلجيكيين سريعا هكذا.
اوتا بينجا : لابد ان فاتنا الكثير من الاحداث.
دونجا : (يلاحظ الجثث) انظر
اوتا بينجا : تري ما تحت تلك القماشه.
دونجا : لابد وان هذا بقايا الطعام..يبدو كأن فاتنا الكثير.
اوتا بينجا : انتظر سنري (يرفع القماشة) (يصرخ)لاااااااااااااااااااااااااا
دونجا : ماذا هناك (يقترب ويري الجثث) ممم مم ما هذا ...كيف..اين...ماذا حدث.
اوتا بينجا : (يحاول ان يفيق ناعومى والأطفال) ناعومي استيقظى لقد عدت يا حبيبتى.
دونجا : (بذعر) ماذا حدث..لماذا...يا قوم .... ماذذا حدث؟
اوتا بينجا : (بهيستريا) فوافي ولدى لقد جلبت لك الارانب ... لا تفعلوا بي هكذا ... استيقظوا ارجوكم (يهزهم) استيقظوا ارجوكم.
دونجا : (يمسك ب اوتا بينجا) اوتا بينجا...صديقي...انهم ميتون الان ...لا تفعل بهم هكذا.
اوتا بينجا : من يجرؤ على الاقتراب منهم...انها زوجة اوتا بينجا وابنة زعيم القبيلة.
دونجا : بحق الالهة ماذا حدث؟
اوتا بينجا : سوف تدفعون الثمن غالياااا...سوف امزق من قتلهم باسنانى سوف انتقم لكم ..
دونجا : (بذعر) هيا بنا نهرب يا اوتا بينجا...يبدو ان هناك شيئا كريها قد حدث.
اوتا بينجا : وحق اولادى لن اهرب .... انا المخطئ لقد وعدت ناعومي انها لن يصيبها اى مكروه مادمت حيا لقد خالفت الوعد.
دونجا : اوتا بينجا انت لم تكن هنا...هيا يا اوتا بينجا نهرب ونعود حين تهدأ الأمور.
اوتا بينجا : (بحزم) انا لن اهرب حتى أأكل من قتل اولادى وزوجتى حيا.
دونجا : لا تجعل الحزن يعميك يا اوتا بينجا...هيا يا اوتا بينجا يبدو وان هناك شيئا عظيما قد حدث.
اوتا بينجا : ايتها القبيلة...من ابن السوء الذى قتل ابنائي وزوجتى...سافتك به وأحرقه حيا.
(يدخل ستيف ومعه بافو والجنود)
ستيف : اقبضوا عليهم أيها الجنود.
(ينقض اوتا بينجا على احد الحراس فيعضه ممن رقبته ويصرعه فيمسك به اثنان اخرون اما دونجا فكان كالصنم غير مصدقا لما يحدث)
اوتا بينجا : اتركووونى.
بافو : اقتلوه.
ستيف : انتظر..ماهذا المخلوق الأسود الصغير؟
بافو : لقد قتل احد جنودى يا سيدي.
ستيف : هناك الكثير منهم لا تقلق...قيدوه..سأهديه لمولاي ليوبولد ليضعه ضمن حديقة الحيوانات

الموجوده في قصره
اوتا بينجا : (يصرخ) سانتقم لكى يا زوجتى...
بافو : هل كانت زوجتك؟
اوتا بينجا : زوجتى وابنائي من ابن السوء الذى فعل هذا.
بافو : (باستهزاء) ارجوك لا تسبنى...لا تجرح مشاعري.
اوتا بينجا : (يحاول ان يفر من الحراس ويفشل) سأقتلك.
ستيف : اوووه بافو....الن تكف عن تلك العادة السيئة .
بافو : سيدى انا لم اقتل سوى عشرين .
ستيف : اها ...معقول .
اوتا بينجا : (يصرخ) اه يا زوجتى اه يا اطفالي
ستيف : اخرجوا هذا المخلوق وقيدوه بجانب خيمتى.
بافو : والأخر يا سيدي.
ستيف : ارسله ليعمل في مناجم الفحم.
بافو : والارانب يا مولاي.
ستيف : اطهوها لنا على العشاء...
بافو : هاهاهاها حسنا يا سيدي.
ستيف : (الى اوتا بينجا ودونجا) اه كدت انسي..شكرا على الارانب . بلاك

المشهد التاسع
(الكونغو)
(يجلس احد العمال وكأنه يتحدث الى ابنته بانتى)
(بؤرة اضاءة على العامل فقط وبقية المسرح ظلام دامس)
المزارع : (بحزن) بانتى (يفتح كفه) لقد صنعت لكى لعبة من الخشب...الازلتى غاضبة منّى...انتى تعرفين ان الامر ليس بيدى...لم استطع ان امنعهم لاننى كنت مقيد...اعلمل ان الامر كان صعبا عليكي .. ولكن لم تكن بيدي اى حيلة..هؤلاء الاوغاد لم يراعوا ادنى حقوقنا كبشر .. استعبدونا واستعملونا كالحيوانات .. صرنا نعمل ليل نهار ليس من اجل الطعام بل لكي لا نموت... بانتى ...لماذا لا تتحدثين الي قلت لكى اننى كنت مقيد ولم يكن بيدي أي حيلة .... كنت مقيدا الى الشجرة وكانوا يجلدوننى لانى لم اجنى المقدار المطلوب ... انتي تعلمين جيدا انك انت السبب الوحيد فيما حدث ... نعم انتى .... الم تمنعيني من قتل نفسي حين قتلوا امك بكل وحشية .. لا تنكري ذلك ... حين مسكت الخنجر وكنت انوى غرسه في قلبي ...(يبكي..) لماذا دخلتى علي الكوخ حينها ...لماذا يا بانتى .... ولماذا رق قلبي اليك ومنعنى شعورى بالابوة من قتل نفسي حزنا على امك ... لماذا ركضتى نحوى حينها واحتضنتينى ... ولماذا القيت هذا الخنجر من يدى حينها... لماذا يا بانتى ... ارأيتى الان عاقبة ذلك ؟؟؟ ارأيتى ماذا يحدث في الان... قولي لي كيف اتعدي هذه المحنة .. قولي لي كيف اجد صبرا يقلل من حزنى وغضبي ... (يتوقف) لا ... لا تبكي يا ابنتى ... فانتى كنتى عزائي الوحيد ... تملكين نفس ملامحها .. نفس طيبتها وابتسامتها الساحرة ... خذى (يقدم لها

القطعه الخشبية مرة اخري) لا تريديها ؟؟ حسنا حسنا ساصنع لكي واحدة اكبر ... ولكن خذي هذه الان..مدى الى يدى يا بانتى ... مدي الي يدك يا بانتى (اضاءة كامله على المسرح نجد ان العامل جالس وامامه أشلاء ابنته كفيها وقدميها فقط) يتناول كفها من الأرض ويتحسسه ... يااااه لازالت يدكي ناعمة يا بانتى..(يبكي بنحيب)

(يدخل جوانجي ويقترب منه)

جوانجي : فاندو ..هوّن عليك يا صديقي.

فاندو : (يهم بالوقوف ويمسك جوانجي من قميصه) انت لست صديق لاحد...انت منهم.

جوانجي : (ينزل يد فانو من عليه) انا ليس لى علاقة بالامر وانت تعلم.

فاندو : انت جزء من سطوتهم .. انت حليفهم.

جوانجي : فاندو انا كجرد مراقب على العمال أمور التعذيب يقوم بها الأوروبيين.

فاندو : الأوروبيين اسيادك واصدقاؤك.

جوانجي : انت تعلم يا فاندو انى لا اتعامل بشدة مع عشيرتى بل اعاملهم بكل حب.

فاندو : نعم تعاملهم بكل حب حتى لا ينجزوا أعمالهم فتقدمهم قرابين الى الهتك الاوربيين.

جوانجي : اصمت .

فاندو : لن اصمت ... الم تكن ابنتى بانتى تحت قيادتك وانت تعلم انها مريضة وقد أنجزت ما أنجزته من العمل وتركتهم ياخذونها ويقطعون جثتها الى أشلاء.

جوانجي : انا لا استطيع ان اعترض.

فاندو : الم تترك زوجتى يغتصبونها امامى وانا مقيد الى الشجرة ثم قتلوها وانت تقف تشاهد كالصنم وتسمعنى وانا اتأوه من الحسرة.

جوانجي : انا ليس بيدي اى حيلة.

فاندو : لقد اشتريت حياتك وبعتنا لهم من اجل رأسك مقابل ماذا؟

جوانجي : بل هم اختارونى

فاندو : ونعم الاختيار.

جوانجي : انتبه الى كلماتك يا فاندو

فاندو : وماذا سيحدث اذا لم انتبه ...اخبرنى بحق الالهة هل هناك ما هو اصعب من ان اشاهد زوجتى تغتصب وتقطع الى أشلاء...هل هناك ما هو اصعب من ان اقف اشاهد ابنتى وهم يقطعون أطرافها ثم يتركونها تنزف حتى الموت ...اخبرنى ... رجل مثلي هل سيتجرع الما اشد من هذا...على ماذا أخاف حياتى ؟؟؟ انها مأساة ..انها جحيم ... (ينظر الى أشلاء ابنته) لن تستطيعى ان تمنعينى هذه المرة يا بانتى (يخرج خنجر من ثيابه) ها هي حياتى يا جوانجي... عش يا جوانجي كالكلب وانا سأموت كالرجال (يطعن نفسه ويسقط)

جوانجي : فاندو ...ماذا فعلت أيها المجنون.

فاندو : بل ماذا فعلت انت يا جوانجي. (بلاك)

المشهد العاشر
(الكونغو)
(يظهر مجموعه من العمال المقيدين من اعناقهم يحملون سلات المطاط وورائهم الحراس بالسياط)

حارس ١ : هيا أيها الكسالى.
حارس ٢ : ارأيت هذا المشهد
حارس ١ : يذكرنى بالقطار
حارس ٢ : قطار الفحم تقصد
حارس ١ : هيا أيها الكسالى لنمضي امامنا العديد من الاعمال اليوم.
حارس ٢ : لقد تعبت من تلك الحرارة الشديدة
حارس ١ : نعم ..انها حارة جدا لابد وان للسود جلدا اخر غير جلدنا المتطور
حارس ٢ : بالطبع ..نحن كائنات ارقي
حارس ١ : هيا أيها الكسالى فلنكمل العمل ..

صوت : واستمرت تلك المعامله السيئه والظلم الجائر ... لا صوت يعلو فوق صوت البنادق ... من يمرض يقتل ... ومن يعصي الأوامر كانوا يقطعون له يديه او ذراعه او راسه اذا لذم الامر...ان ابشع الجرائم في كل العصور هي العنصرية ...تمييز البشر باللون او اللهجة وكأنهم احذية الجنس الأبيض هو المختار والأسود هم العبيد.. ان الحرية فطرة والعبودية اختيار .. تري هل ستنتصر الفطرة على الاختيار؟

المشهد الحادى عشر
(الكونغو)

جوانجي : سيدي ستيف.
ستيف : ماذا هناك أيها الأسود.
جوانجي : وصل الى القرية رجل دعى صامويل فيلبس يريد مقابلتك.
ستيف : اها .. صامويل فيليبس فيرنر ربما اتى لأجل القرود.
(يدخل ستانلي)
ستانلي : مرحبا سيد ستيف.
ستيف : مرحبا سيد ستانلي.
ستانلي : هل هناك امر ما؟
ستيف : انه صامويل فيلبس فيرنر قد اتى من اجل بعض القرود الافريقية.
ستانلي : اية قرود؟
ستيف : هؤلاء الاقزام الافارقة.
ستانلي : اها...
ستيف : (لجوانجي) انت..

جوانجي : امر سيدي.
ستيف : احضره الان واحضر لي زوج وزوجة من اقزامكم الى هنا.
جوانجي : لماذا يا سيدي؟
ستيف : كيف تجرؤ ان تسألنى أيها العبد.
جوانجي : انا ... انا فقط
ستيف : اخرس ... لا تنطق ابدا امامى ... نفذ الأوامر والا جعلتك عبره للجميع.
جوانجي : امر سيدي.(ينصرف)
ستانلى : اوووه هذه البلد شديدة الحرارة.
ستيف : ومليئة بالمال أيضا.
ستانلي : انى أخاف يا ستيف.
ستيف : لماذا الخوف؟
ستانلي : لون بشرتى بدأ يتغير..عامين اخرين هنا ونصبح مثلهم في سواد البشره.
ستيف : وحينها يبيعنا لوبولد لتجار العبيد.(يضحك) هاهاهاها.
ستانلي : ماذا لو حدث ذلك فعلا؟
ستيف : حدث ماذا؟
ستانلي : ماذا لو كنا من أصول افريقية وبشرتنا سوداء.؟
ستيف : ستانلي .. خفف من شرب الكحول لقد تمكن منك تماما.
ستانلي : هل كنا سنقبل ان يبيع ويشتري فينا البيض.
ستيف : ستانلي ... هل اصابتك ضربة شمس؟
ستانلي : هل نحن محظوظون لأننا ولدنا ببشرة بيضاء..هل لنا يد في ذلك.
ستيف : انه ترتيب القدير يا ستانلي...خلق لنا الانعام والنباتات وخلق لنا أيضا العبيد لتكون بخدمتنا.
ستانلي : هل تصدق ما تقول يا ستيف...ستيف لقد قتلنا اكثر من مليون شخص حتى الان.
ستيف : عدد لا بأس به ... ولكن قل لى لماذا قتلناهم.؟
ستانلي : لانهم رفضوا ان يعيشوا كالعبيد.
ستيف : بل انهم رفضوا ترتيبات القدير لهم...انهم يريدون المساواة يا اخى..تصور انا اجلس وبجواري قرد من هؤلاء ندير شئون الحرب...او يكون الملك اسود البشرة وانحنى انا له...ستانلي..كف عن ذلك الهراء...اننا لا نفعل سوى الصواب.
ستانلى : فعلا..الصواب.
ستيف : اذا كنت لا تريد الاستمرار في العمل والتنازل عن ٣٠٠ الف دولارا في الشهر قل لى...نحن لن نجبرك على شيء.
ستانلى : (يتراجع) مممماذا؟؟ لا...انا ... انا كنت اتسائل فقط يا ستيف...تبا للكحول.
(يدخل صامويل فيليبس تاجر العبيد)
صامويل : صباح الخير يا سادة.
ستيف : مستر صامويل..مرحبا
ستانلي : مرحبا سيد صامويل..كيف كانت رحلتك؟
صامويل : شاقة جدا ... كان الرب في عونكم انها فعلا جحيم.
ستيف : هذا من اجل خدمة دين الرب كما تعلم
ستانلي : اه...فعلا

صامويل : (يضحك) هاهاهاها...
ستيف : (بغضب) لماذا تضحك...هل كلامي يثير السخرية؟
صامويل : سيد ستيف هوّن عليك... فان مصالحنا مشتركة .. انا اعلم انكم هنا من اجل الماس والمطاط ولكن هذا لا يعنيني في شيء انا هنا من اجل العبيد
ستيف : وهل تريد تجربة ان تكون عبدا
صامويل : (بغضب) ماذا تقول يا ستيف؟
ستانلي : هدؤا من روعكم يا سادة.
صامويل : انا رجل امريكي.. وانت تعلم ما هي اميريكا سيد ستيف.
ستيف : نعم اعلم ...مجموعة من الأوروبيين غزوا رارضي الهنود وقتلوهم ونهبوا خيراتهم.
صامويل : وهل انتم هنا من اجل تقديم العون لاخوانكم السود.
ستيف : (يمسك بندقيته) ماذا تقول أيها الوغد؟
صامويل : هيا اقتلنى وستجد اميريكا هنا كلها من اجلك.
ستانلي : سيد ستيف... ارجوك اهدأ وانت أيضا سيد صامويل.
ستيف : الا تري كيف يتحدث؟
ستانلى : ارجوك سيد ستيف اذهب الى خيمتك لترتاح وانا سأتولى الموضوع.
ستيف : كلا ... لن اذهب..
ستانلى : ارجوك سيد ستيف ..اذهب وسأرسل اليك عشرة نساء من السود يتبارين لاسعادك.
ستيف : مممم...ولكن هذا الرجل.
ستانلى : (يقاطعه) سيد ستيف ثق بي.
ستيف : حسنا (يشير الى صامويل) للحديث بقية يا صامويل . (ينصرف.
ستانلي : سيد صامويل ارجوك الا تغضب .
صامويل : الا رأيت كيف كان حديثه.
ستانلى : اعذره سيد صامويل فنحن هنا في تلك البيئة الموحشة والظروف القاسية منذ اكثر من عام.
صامويل : هل لى ببعض النبيذ.
ستانلى : طبعا.....(يصيح) تينا.
(تدخل تينا)
صامويل : اووه .. اتبيع تلك الفتاة.
ستانلى : لا .. اعذرنى سيد صامويل...فهى لاستخدامى الشخصي...(ل تينا) زجاجة نبيذ يا تينا وكأسين.
تينا : حسنا يا سيدي .(تنصرف)
صامويل : هل هناك ما تشبهها هنا؟
ستانلى : خذ جولة واختار ما شئت.
صامويل : جميلة تلك الفتاة.
ستانلى : اعرف.. وخائنة أيضا وهذا ما يثيرني يا صامويل.
صامويل : كيف ذلك.
ستانلي : منذ ان قدمنا الى هنا وقبل ان نحكم سيطرتنا ...عرضت علينا خدماتها في مقابل شريحة من اللحم وفستان...وهى لم يمر عام على زواجها بعد.
صامويل : وهل زوجها يعلم ذلك؟

ستانلي : في البداية لا..اما الان فانه احد العبيد ويراها بجواري دائما... وما يثيرني كونها لا تحسب له اى حساب...بل تصفه بالزنجى الاخرس.
صامويل : هاهاهاها...النساء يا صديقي.
(يدخل جوانجي ومعه دونجا وافريديتا)
دونجا : اخبرنى يا جوانجي ماذا هناك؟
جوانجي : ستعرف لاحقا.
صامويل : اوووه...هاهاهاها...ياللروعه...اين انت يا داروين لتري حقيقة نظريتك(يتفحصهما)
دونجا : ابتعد عنى.
صامويل : اووه ستانلي ...لا تعلم كيف سيزداد عدد زوار الديقة بعد ان اشتريهما.
افريديتا : تشترينا؟
دونجا : نحن لسنا للبيع.
ستانلي : اصبحتم كذلك.
دونجا : لن اقبل ذلك.
ستانلي : (يصيح) بافو.
(يدخل بافو)
ستانلي : بافو اريد تلك المرأة بدون كفين...وهذا الرجل اريده امرأة الان.
بافو : حسنا يا سيدى....يا جنود
(يدخل مجموعه من الجنود)
بافو : قيّدوا أولئك القرود.
(يمسكهم الجنود)
بافو : بايهما ابدأ سيدي
صامويل : لا ارجوك سيد ستانلي...لا تعاملهم هكذا ..وانتم أيها الاغبياء انا اريدكم ان تسافروا معي الى لندن حيث المأكل والمشرب والعيشة الكريمة.
ستانلي : دعنى اؤدبهما أولا سيد صامويل.
صامويل :ارجوك سيد ستانلي لا تعاملهم هكذا...(ل افريديتا و دونجا) هل حقا تريدون الموت هنا.؟
دونجا : الموت ... وهل نحن احياء هنا؟
صامويل : لذلك لا تكن غبيا ... ان الثمن الّذى ادفعه فيكم هو مجرد نقود ادفعها الى السيد ستانلي مقابل التنازل عن مجهوداتكم.
دونجا : وهل سيفرق معنا من سيكون السيد مادمنا عبيد.
ستانلي : فلتبدأ بالمرأة يا بافو.
بافو : حسنا يا سيدى (يشير الى الجنود بسحبها الى الامام ويخرج سيفا تصرخ افريديتا) بأى يد ابدأ يا سيدي؟
ستانلي : بافو .!! الا تريد الاعتماد على نفسك .
بافو : لا اقدر ان اقدم على شيء بدون اذنك سيدي
ستانلي : حسنا حسنا..ابدأ بتعريتها امامنا أولا واجعل هذا الزنجى (جوانجي) يضاجعها امام زوجها.
بافو : هاهاها.. يالها من وسيلة للترفيه.(يشير الى الجنود لتعريتها)
دانجو : لاااا...انا أوافق يا سيدى.
ستانلي : رغم اننا سيفوتنا عرض رائع ... الا اننى أوافق..

صامويل : يالك من رحيم يا سيدي.
(تدخل تينا بالشراب والكئوس)
تينا : الشراب يا سيدي.
(ينظر لها دونجا وافريديتا وجوانجي باحتقار)
تينا : هل ستبيعون أولئك السود.
ستانلي : نعم يا تينا يا غانيتى الخائنه.
تينا : (بأثارة) كررها ارجوك.
ستانلي : هاهاهاها..ارأيت يا صامويل .
صامويل : لك كل االحق سيد ستانلي.
ستانلي : تري اين زوجك يا تينا؟
تينا : (وهى تصب النبيذ) ذلك القرد الاخرس...عله الآن يجلد كالعاده.
دونجا : ايتها الخائنة.
تينا : (تقترب منه وتصفعه يهم ان يضربها ولكنه في قبضة بالحرس) كيف تجرؤ أيها العبد.
ستانلي : ها ها ها ... تينا ادخلي الى الخيمة وهيئي لنا جوا شاعريا.
تينا : حسنا يا سيدى وملكي.(تنصرف)
صامويل : سأشتريهما يا سيد ستانلي.
ستانلي : الاثنان سيكلفوك ١٠٠ دولار.
صامويل : بل خمسين سيد ستانلي.
ستانلي : الا تري كم سيخدموا نظريتك انت و داروين.
صامويل: فلنجعلها ستين.
ستانلي : ثمانون دولارا ولا سنت اقل.
صامويل: حسنا حسنا.(يخرج النقود ويقع من جيبه قماشه صغيره)
ستانلي : ماذا تحوى تلك القماشة؟
صامويل : انها تحوى القليل من الملح.
بافو : سيدي ستانلي.
ستانلي : ماذا يا بافو؟
بافو : ما رأيك في ان نبيع له هذا القرد المربوط الى خيمتى.
ستانلي : تقصد هذا المسخ الوحشي.
صامويل : ماذا..مسخا وحشي؟
بافو : انه عديم الفائدة واظن انه سينفع سيد صامويل كثيرا.
ستانلي : حسنا حسنا...فلتحضره.
بافو : جوانجي...اذهب واحضره.
صامويل : (يمد يده بالنقود الى ستانلي) تفضل سيد ستانلي.
ستانلي : شكرا..وماذا عن الملح؟
صامويل : اعذرنى سيدى فانا احتاج اليه لتعويض الاملاح التي افقدها في العرق انت تعلم كم هي قاسية الشمس هنا.
ستانلي : حسنا حسنا.
(يدخل جوانجى ومعه اوتا بينجا مكبل ومكمم بقناع حديدي)

جوانجى : اوتا بينجا يا سيدي.
صامويل : اوووه...ياللسماء...اين انت يا داروين ...كم تريد ثمنا لهذا الشخص سيدي؟
ستانلي : سرة الملح فقط فهو بلا فائدة.
صامويل : فقط؟؟؟؟
ستانلي : ارأيت كرم ضيافتى .؟
صامويل : (يعطيه السره) تفضل.
ستانلي : والان انصرفوا ودعوا الرجل مع عبيده.
بافو : حسنا سيدى..(يشير الى جنوده والى جوانجى بالانصراف)
ستانلي : وانا أيضا سأذهب الى خيمتى سيد صامويل...المكان مكانك ونتقابل عند الغداء.
صامويل : حسنا يا سيدى...(للثلاثة) هاااااه والان سأثبت للعالم ان داروين محقا وان الانسان كان قردا مرورا بسلالتكم البدائية حتى ارتقي ليكون على ما نحن عليه الان من الاوربيين... (بلاك)

المشهد الحادى عشر

(نيويورك)

حديقة برونكس في نيويورك

(اوتا بينجا في قفص مع حيوان الغوريلا وبجوارهم قفص شمبانزى وبجوارهم دونجا وافريديتا معا في القفص)
(والجماهير ملتفه حول وليام هورناداى مدير الحديقة)
وليام : الآن أيها السادة يسعدنى وبعد بحث طويل في احراش افريقيا وجدنا هذه المخلوقات الفريدة التي تمثل الانتقال الفريد من كون الانسان قردا مرورا بتلك السلاله الفريدة من البدائيين الى مانحن عليه الآن من انسان متحضر... اقدم اليكم بكل فخر (يشير الى اوتا بينجا) اوتا بينجا هذا الببدائي الذى يمثل حلقة الوصل في نظرية داروين سلالة ما بعد القردة وما قبل الانسان ...وجدناه في غابات الكونغو وكان في البداية مخلوق همجي الى ان روضناه نحن هنا...ونجد في القفص معه الشامبانزى السلسلة التي تسبقه من حيث الانتقال الحضارى والغوريلا...اما عن هذين (دونجا وافريديتا) فهما زوجان من البدائيين انظروا اليهم بانتباه الا تروا كم هما مماثلين للقردة... ويوجد تذكرة خاصة لمشاهدة هؤلاء البدائيين وهم يمارسوا الجنس وكيف يتكاثرون كل هذا واكثر هنا فقط يا سادة في حديقة برونكس في نيويورك اهلا بكم.
(نجد الة تصوير تناسب بداية القرن العشرين)
وليام : هيا يا سادة التقطوا الصور مع حيواناتى الاليفة ..الصورة بخمسة سنتات فقط.
(يرمي الناس لاوتا بينجا الموز والسودانى ويسوقه الحارس بالسلاسل للخارج ومعه الكرباج واوتا بينجا يحمل شامبانزى لكي يلتقط الصور مع الزائرين نجد الأطفال حين يرونه يضحكون ويحاولوا تقليد القرد وهناك من يحاول ان يمسك شعره فيغضب فيضرب الحارس الأرض بالكرباج لكي يخاف فيعود مستسلما ثم يدخله وسط صيحات الناس بالضحك والقاؤه بالموز والسودانى ...ويقوم الحارس بإخراج افريديتا ودونجا وسط صيحات الناس وتهافتهم على التقاط الصور معهم بدون ادنى مراعاة لابسط حقوق الانسان.

وليام : والان يا حراس ادخلوا هذان الزوجان الى المسرح الصغير لكى يشاهد الجمع كيف تتكاثر تلك الكائنات...هيا خمسون سنتا وشاهد كيف يتكاثر البدائيون ...هيا أيها السادة (يتهافت الناس على دفع ثمن تذكرة الدخول) (يشير بائع التزاكر الى انتهاء عدد التزاكر الموجوده معه) حسنا حسنا يا سادة انتهت تذاكرنا اليوم انصح من لم يحالفه الحظ بقطع تذكرة بالتبكير بالقدوم غدا صباحا ...والان الى من يحمل التذاكر بالتوجه الى المسرح الصغير. بلاك

(ليل اضاءة على قفص اوتا بينجا وهو يبكي)

اوتا بينجا : انا رجل...انا انسان...(تقف الغوريلا بالقفص الذى بجواره في سكون) ما الفرق بينى وبينهم؟؟؟ انا لى قدمين وهم كذلك..لى رأس وهم كذلك لى وجه وهم كذلك...ان ابى كان رجلا وجدي كان رجلا كمثل هيئتى ولست ابنا او حفيدا لقرد او شامبانزى...وولدى وبنتى كانوا أناسا وزوجتى ناعومي...اتدرين ايتها الغوريلا مآساتى ..اترين كيف اعانى ... هل تتصورين كيف وجدت ابنائي وزوجتى؟؟وجدتهم قتلى فعلوا معهم مثلما يفعلون مع البقر والاغنام والخنازير...ايتها الغوريلا ...اصدقينى القول هل لك أقارب من البشر...(الغوريلا تنظر له فقط) كيف يقطع البشر تذاكر لمشاهدة بشر مثلهم في القفص...وهل يقبلون على انفسهم ان يحلوا محلنا...نحن لسنا احذية لنصنف حسب الجلود والألوان...ان من يعيش في الغابة تحت الشمس الحارقة لابد وان يتغير لونه الى الأسود... وهل لو تغير الوان الغزاة في أراضينا الى اللون الأسود سيضعونهم بجوارنا..لماذا يحدث كل هذا لى افقد اولادى وزوجتى افقد ارضي افقد حريتى لماذا ...من اجل حفنة من الاغبياء يصنفوننا حسب الألوان...اخبرينى ايتها الغوريلا ..هل انتى سعيدة في قفصك...وهل نحن فعلا أقارب .... (يصرخ) انا اوتا بينجا انا رجل انا انسان ..انا رجل انا انسان.

(يدخل افريديتا ودونجا وهما يبكيان)

دونجا : (يبكي) ماذا يحدث لنا...ماذا فعلنا لكي يحدث لنا كل هذا...لقد استباحوا ادميتنا وخصوصيتنا سلبونا حريتنا وشرفنا...اصبحنا نحن والكلاب سواء

افريديتا : (تبكى) ارجوك اقتلنى يا دونجا ولا تفعل بى ذلك مرة اخري امام الناس.

دونجا : كيف وانا مكبل والسوط لا يرحم ... كيف استباح أولئك البيض شرفنا.

افريديتا : يا ليتنى لم اولد...يا ليتنى لم اولد

دونجا : ليتنى قتلت قبل هذا اليوم....الغريب اننى لا اجد ما يجعلنى اواسيكي به..انا اسف يا افريديتا لم احافظ عليكي كرجل.

افريديتا : هل نحن حيوانات يا دونجا.

اوتا بينجا : (يصرخ) بل نحن بشر نحن مثلهم...نحن بشر نحن مثلهم.(يدخل الحارس ويجلده) اقتلنى ان شئئت هيا اقتل من يختلف معك في اللون ... اقتلنى.

الحارس : ارجوك تأوه كي اتوقف عن ضربي لك...توسل الى كي اتوقف.

اوتا بينجا : لن اتوقف...انا انسان انا بشر ...انا رجل.

الحارس : ارجوك توسل الى كي اتوقف عن ضربك.

اوتا بينجا : لن اتوسل اليك لن ارضي بمصيري هكذا...انا رجل....انا انسان (يصرخ) انا رجل انا انسان..(بلاك)

المشهد الثالث عشر
بلجيكا
قصر الملك ليوبولد

(يجلس ليوبولد على كرسي العرش البلجيكي بينما يدخل عليه احد الحراس لاخباره ان الصحفى الأمريكي جورج واشنطن وليامز وصل الى القصر لاجراء حوار صحفى معه عن دور بلجيكا في تثقيف ادغال افريقيا يدخل الصحفى ويجري معه اللقاء..)

حارس : سيدى الملك .
ليوبولد : ماذا هناك؟
حارس : وصل الصحفى الأمريكي يا سيدي.
ليوبولد : اها .. حسنا دعه يدخل .
حارس : امر مولاي . (ينصرف ويدخل الصحفي)
جورج : سيدي الملك (ينحنى) معك يا سيدي جورج واشنطن ويليامز صحفى امريكي .
ليوبولد : اه اميريكا صديقتى وحليفتى مرحبا بك ..تفضل (يشير له ان يجلس)
جورج : سيدى الملك المعظم بلغنا في أمريكا ما قمت به من أفعال تنويرية في ادغال افريقيا في دولة الكونغو من فضلك حدثنى عن هذا المشروع النبيل.
ليوبولد : انا لا اجد ان شيئا مثل هذا يحتاج الى مكافأة او اشادة ... صدقنى يا سيدى لقد فعلت هذا كله لانه واجب مقدس ..بدانا بمحاربة العبودية فكلنا ولدنا أحرارا ونبذنا العنصرية لانها ليست من تعاليم ديننا ..
جورج : حسنا سيدي من اين ابدأ
ليوبولد : نبدا من حيث اتتنى الرؤية العظيمة.
جورج : رؤية عظيمة ؟
ليوبولد : في احدي الليالي بعدما انهيت صلواتى .. غلبنى النعاس فأتتنى رؤية عظيمة .. كان يسوع يحمل بين يديه هدية لى وقال لى افتحها يا بنى فلما فتحتها وجدت بها قطعة من خريطة العالم .
جورج : اى قطعة تلك؟
ليوبولد : (يتظاهر بالبكاء) انها الكونغو ..واوصانى ان ارعاهم واعالجهم وان انشر مبادئ المساواة ونبذ العنصرية هناك...وقد ذهبت والله يعلم اننى لم اطمع بلقب ولا بأرض ولا بأموال .
جورج : اووه سيدى ليوبولد انك من انبل ملوك العالم ...انك تعامل رعاياك بكل طيبة ورفق.
ليوبولد : ارجوك لا تقل رعاياي انهم اخوتى ..كلنا اخوة مهما اختلفت الواننا او لهجاتنا .
جورج : وماذا أيضا سيدي.؟
ليوبولد : لقد اهتممنا بتثقيفهم وتدريبهم على إدارة شئون حياتهم .. فحين ينتهى دورنا هناك يكونوا قادرين على حكم انفسهم بكل عدل ورحمة.
جورج : سيدي لابد وانكم واجهتم الكثير من المصاعب في البداية.
ليوبولد : واية مصاعب ... في البداية هاجمونا وقتلوا مننا رجالا كثيرة فمددنا لهم يد العفو والرحمة

اما من قتلوا فهم شهداء الواجب المقدس والبقية من رجالنا هم رسل الرحمة والتآخي...فسرعان ما اندمج الاخوة وصاروا يدا واحده من اجل نشر تعاليم المسيح.
جورج : ان ما فعلته يا مولاي ان دل على شيء فانه يدل على كونك ملك من السماء لم يدنسه وجوده على الأرض بأية شرور.
ليوبولد : هذا هو الواجب سيد جورج.
جورج : وفى النهاية مولاي اشكرك جزيل الشكر على سعة صدرك ونيابة عن كل مواطن امريكي اقبل يداك الكريمتان من اجل ما فعلته مع اخوتنا في الكونغو.
ليوبولد : بلغ تحياتي لكل مواطن امريكي شريف وقل لهم ان ما فعله العبد الفقير ليوبولد هو واجب على كل مؤمن متعبد.
جورج : اووه ليوبولد الحكيم .... (بلاك)

المشهد الرابع عشر
الكونغو
(محطة باكا باكا)

(العمة جلوريا وبوتو)
(بوتو يتوجع من اثر التعذيب تدخل العمة جلوريا وفى يدها فخارة بها طعام)
جلوريا : بوتو ..اوه يا مسكين ..
بوتو : (ينظر لها يريد ان يتكلم ولكن قطعوا له لسانه... فيشرح لها انهم قتلوا ناعومي والأطفال)
جلوريا : نعم ..قتلوا ناعومى قتلوا الطيبة والبراءة .. والأطفال أيضا
بوتو : (يشرح لها ما فعلوه في اوتا بينجا)
جلوريا : اوتا بينجا المسكين لم يراعوا احزانه وعاملوه بكل وحشية وارسلوه خارج الأراضي.
بوتو : (يغضب ويشير لها الى خيمة المستعمرين)
جلوريا : تينا
بوتو : (ينظر للجهة الأخرى ويصرخ)
جلوريا : لا .. لا يا بنى .. لاتحزن على تلك الساقطه ..لا يا بنى اهدئ
بوتو : (يترجاها ان تفعل شيئا ما)
جلوريا : ماذا تريد .
بوتو : (يشرح لها انه يريد ان ينتقم من تينا)
جلوريا : ولكن يا بوتو ..
بوتو : (يترجاها)
جلوريا : حسنا حسنا ..ولكن تناول هذا الطعام من اجلي ..
بوتو : (يومئ برأسه) ويتناول منها الفخار.
جلوريا : حسنا سأذهب انا الان فهؤلاء الاوغاد لا يشبعوا ابدا واخاف ان ان يستدعيني احدهم ولا يجدنى ..الوداع يا صغيري.
بوتو : (يمد يده اليها ويترجاها ان لا تنسي الاتفاق)
جلوريا : اعدك وعد شرف اننى سأجعلك تبتسم عما قريب (تنصرف)
(يتناول بوتو الفخار ثم يلقيه غضبا ويجلس قرفصاء ويضع راسه على يده ويبكى)
(في تلك الاثناء يدخل جوانجي)
جوانجي : (يتقدم بحزن) اعلم انك غاضب منى .
بوتو : (ينظر له بغضب)
جوانجي : بوتو .. صديقي .. ارجوك ..انا لا انكر انى قد خنت العهد ولكن .. ارجوك ان تسامحنى...المفاجأة كانت شديدة القوة ولم اعرف كيف اتصرف.. ان الاحداث مرت على كأنها لحظة ... وانا الى الان لا اصدق ماذا حدث .. سامحنى يا صديقي فأنا لم يكن لى يد في ذلك .. ماذا افعل يا صديقي كى تغفر لى ما فعلت ارجوك .. قل لى ..لقد مللت من خدمة هؤلاء الاوغاد البيض .. لقد مللت من النظر في اعينهم الحقيرة وهى تهزأ بنا وببشرتنا .. قل لى يا بوتو .. ماذا افعل كى

اكفر عن خطاياي وانا اعدك بشرفي ان انفذه .
بوتو : (ينظر له في استهزاء ويضحك كأنه يريد ان يقول له انه لا شرف لك)
جوانجي : لم تصدقنى .. حسنا .. (يلقي له حربته) هذه هي حربتى يا بوتو .. ان كان قتلي قد يكفر بعض ذنوبى فاقتلنى وانا اقسم اننى لن ادافع عن نفسي ... لكن اسمح لى ان اغمض عيناى وانت تقتلنى فلن احتمل ان يكون قاتلي هو انت يا صديقي (يجثي جومانجي على ركبتيه ويغمض عينه) الآن يا صديقي انا مستعد.
بوتو : (يهم وينظر للحربة ويقترب منها ببطئ)
جوانجي : هيا يا صديقي ... افعلها بيدك .. شرف لى ان القي حتفي بيديك يا صديقي.
بوتو : (كانه اخذ قرار يمسك الحربة ويهم ان يغرزها في ظهر جوانجى ولكنه يتوقف في اخر لحظة ويلقيها على الأرض باكيا ويحتضن جوانجي من الخلف ويبكي)
جوانجي : (يصرخ) لا يا صديقي .. لاتأخذك بى شفقة ولا لين..اقتلنى يا عزيزي ...ارجوك
بوتو : (يبكى ويومئ رافضا ويحتضنه ..ثم يشير له عن معاناته وعن ما حدث له من اهوال .
جوانجي : اعلم يا صديقي ... اعلم .. قتلوا عائلتك وخانتك تلك العاهرة .
بوتو : (يبكى ثم يصمت ويترجاه انه يريد منه فعل شيء له)
جوانجي : ماذا تريد ان افعله لك يا صديقي..اقسم انك لو اردتنى ان اقتلها سأقتلها .
بوتو : (يومئ رافضا ويشرح له انه يريد شيئا اخر)
جوانجي : اذا ماذا تريد يا بوتو.
بوتو : (يشير له انه تحدث مع العمة جلوريا)
جوانجي : العمة جلوريا .. اتفقت انت وهي على ماذا .
بوتو : (يشير له انه يريد ان يستدرجها ويقتلها هو)
جوانجي : ماذا ..ستستدرجها لك ....اذا انت تريد ان تستمتع بموتها ... لك هذا يا صديقي ...اذا انت تريد ان احمي ظهرك حتى تقتلها .
بوتو : (يومئ له مترجيا نعم)
جوانجي : لا تترجنى يا اخي .. سأفعل ذلك وان كان اخر ما افعله في الدنيا.
بوتو : (إشارات فيما معناها ان لا يجعل احد يشعر بما سيفعله)
جوانجي : اطمئن يا صديقي فانت تعلم ان صديقك سريع البديهة وقوى التركيز..الم تري كم كنت صيادا ماهرا.
بوتو : (يومئ بابتسامه نعم)
جوانجي : هذه فرصتى يا صديقي كي اثبت لك صدق توبتى وندمي ..ولكن سامحنى ان مت وانا أحاول ان افعل ذلك.
بوتو : (يمد له يده ليصافحه)
جوانجي : (يعانقه) والان يا صديقي دعنى انفذ الاتفاق (بلاك)

المشهد الخامس عشر :
(تدخل العمة جلوريا ومعها تينا)
تينا : ماذا تريدينى ان اري يا جلوريا.
جلوريا : انتظري وستري.
تينا : اين ذلك الاخرس؟

جلوريا : كيف لكى ان تذكريه بتلك الصفات ..كيف لكى ان تخونين عهده.
تينا : عهد ..اى عهد؟؟؟
جلوريا : عهد الزواج.
تينا : لم يكن بيننا زواج ما كان بيننا كان اغتصاب...نعم...لقد اغتصبنى...كنت صغيرة ..طفله تلعب .. حتى تقدم للزواج منى ذلك المنحرف...كيف لطفلة ان تمارس الجنس قبل ان تعلمه... وجدت الناس فرحين والقبيلة باسرها تحتفل بى..ولكن لماذا ؟ لماذا يحتفلون بطفلة ذات عشر سنوات ..ماذا فعلت لاجل هذا..زواج..اى زواج...ما معنى الزواج... وانقضي الليل وانا افكر ما هو الزواج.. قالت امى لا تقلقي ..ستكونين بخير..وانتقلت وانا ابكى لخيمة اخري ..قالت : هنا ستبيتين ... هنا ستعيشين مع بوتو ... لكن يا امى انا اكره هذا الشخص ... قالت بى انه الان زوجك..ما معنى الزواج يا امى؟؟ قالت لى ستكونين بخير ... وحين انقضت تلك الطقوس اردت العودة الى بيت ابي ..وبكيت ولكنه حملنى كالخنزير واعتدى علي..هل هذا هو الخير يا امى؟؟ وتناوب الاعتداء وانا طفلة تبكي لا تعلم ماذا يحدث سوى انها ليست بخير ...انا حزينة لانهم هم من قطعوا لسانه وليس انا .... لو كان بيدى لاقتلعت احشاؤه واكلتها امامه ...ذلك الخنزير... لا تلومونني فانا غانية انتم من صنعتموها ...انا غانية انتم صنعتموها...انا اكرههكم واكرهه...وسأعيش اتلذذ بعذابكم بقية عمري.
(يدخل بوتو من خلفها بحربة)
جلوريا : لم يعد في عمرك بقية
(يهجم عليها فتصرخ تينا بوتو لكن الحربة تسقط من يده ويسقط ارضا)
(تتناولها تينا وتغرسها في بطنه)
تينا : (تصرخ) تبا لك ... فلتذهب الى الجحيم أيها الخنزيبير ...مت أيها الوغد... ارسل تحياتى الى ابي واخبر امى اننى الان وجدت الخير.
(يسقط بوتو متألما)
(تنظر تينا الى جلوريا وتسحب الحربة من بوتو)
تينا : اذا انه فخ لقتلي يا عمة.
(تنظر اليها جلوريا بصمت لا تدري ماذا تقول)
تينا : ولكننى سأتتركك ...سأتركك تروين للناس ان تينا ليست غانية ... تينا ليست الا طفله كانت تلعب بدميتها حتى اتى من استخدمها كدمية ... حتى تحولت الى غانية فلا فرق بين مغتصب اسود او ابيض... سأتركك تروين حكايتى للناس ...حكاية تينا ...اما عن خطتك ...فسأجعلها تنجح نجاحا منقطع النظير .. (تغرس الحربة في صدرها)
جلوريا : تينا لاااااا.
تينا : (تتألم) اخبريهم يا عمة ..(تسقط وتموت)
(تحتضنها جلوريا)
(يدخل جوانجي)
جوانجى : ها ..ماذا فعلتم بالغانية..(ينظرويتفاجأ) ماذا؟؟؟
جلوريا : هي ليست غانية ... (بلاك)

المشهد السادس عشر :

(باكا باكا)

(الجميع ملتف حول الجثتين)

ستيف : حسنا بافو اريد ان اعللم ما حدث بالتفصيل .
بافو : سيدى ... ااا انا لا اعلم
ستيف : (بغضب) ماذا؟
بافو : (مستدركا) جوانجى يقول (يقاطعه ستيف)
ستيف : من؟
بافو : هذا العبد من القوى العاملة يقول انهما تقاتلا
ستيف : هل رأهم؟
بافو :لا؟
ستيف : اذا من رااهم؟ انطقوا أيها الرعاع
بافو : لا احد يرد.
ستيف : اذا اقتل عشرة حشرات من هؤلاء حتى ينطق من يعلم؟
بافو : سيدى وان لم ينطقوا ؟
ستيف : اقتل عشرة غيرهم ...اعزل النساء عن الرجال وااتى لى بكل النساء السوداوات عللى اجد فيهم من تعوضنى غانيتى .
(تخرج جلوريا عن صمته)
جلوريا : ليست غانية.
ستيف : ماذا قلتى؟
جلوريا : تينا ليست غانية ... تينا تم اغتصابها وهى طفلة تحت مسمي الزواج وانا اشتركت مع بوتو لقتلها ولم اكن اعلم حتى اخبرتنى وانتقمت منه وقتلت نفسها لتطهرها من دنسكم.
ستيف : (يصفعها على وجهها) اخرسي ايتها العبدة الحقيرة .
جلوريا : انا لست عبدة لكم بعد الان .... كلانا بشر مختلفي الألوان.
بافو : (يضربها بالكرباج) اخرسي ايتها المعتوهة...اكلنا سواء هل جننتى.
جلوريا : اقتلونى الان ...كفانى انى اخبرت الجميع بان تينا ليست غانية ...تينا ليست غانية.
(يخرج ستيف مسدسه) (يقتلها)
بافو : هذا جزاء من يجرؤ ان يفكر في ما قالته هذه العبده الذميمة.
ستيف : كلاب ...حشرات .... سأذهب لاحتسي الشراب ..وانت يا بافو ... نفذ ما قلته لك...واضف الى ذلك انه لا طعام لمدة يومان ولا نوم ...عمل فقط ...ومن يتوانى اقطع له كفا او ذراع لا تتركهم يتذوقون لذة الموت.
(ينصرف ويينصرف معهم الجميع وهم يحملون معهم الجثتين ويخرج من الجمع الصحفى جورج ويليامز)

جورج : تبا ...ماذا يحدث هنا ...اهذه هي تعاليم الدين المسيحي التي يتم نشرها ..ما هذه الجرائم التي ترتكب هنا ... هنا الجحيم ...الجحيم ...هؤلاء البشر يتم خطفهم في بلدهم على يد البلجيكيين ... تبا لك ليوبولد ...

(يخرج قلم وورقة)

(صوت داخلي)

باكا باكا او المخطوفون

بقلم جورج واشنطن ويليامز

انه من الغريب ان يري الانسان الجحيم باعينه...نعم ...قتل واستباحة دماء واغتصاب ...ابشع الجرائم الإنسانية يتم ارتكابها هنا...الكونغو...محطة المخطوفون او كما يسمونه بلغتهم ..(باكا باكا) لقد كان من الغباء ان اصدق ما قاله الملك ليوبولد الثانى عن ما يقوم به من إصلاحات في الكونغو ..دون ان أقوم بزيارة الكونغو بنفسي ...نشرت دون وعي حديثي معه مادحا إياه بمجدد المسيحية بافريقيا ..والملك العادل..ولكن ساورتنى الشكوك حول ما قاله...الشئ الذى دفعنى للقيام باطول رحلة قطعها امريكي قط...رحلة التفت بالمخاطر والخوف ..وانتهت على كابوس...على موت ...خراب ...منذ ان جئت ورابت أناس بلا ايادى ...عظم تكسوه الجلود ... بقايا ادمية ..جثث تكسوها الحشرات...العمل هنا في باكا باكا مقابل الحياة ..من لا يعمل يقتل ...من يتوانى تقطع يديه ويترك حتى الموت...حتى الأطفال لم يرحموا من هذا العذاب...وجدت أطفال عرايا بلا كساء او لحوم ..كيس من الجلد يحوى جمجمه وعمود فقارى...وارجل تخاف ان تراها تمشي عسى الا تنكسر من رقتها ...ايها المجتمع الدولي عليكم ان تنتبهوا ... قد لقي اكثر من مليوني شخص حتفهم هنا ..كل رجل عجوز قد قتل... كل مريض قد ذبح .... كيف لنا ان نأمن على انفسنا وفى عالمنا مثل هذا الليوبولد... لقد اتى هنا من اجل الذهب والمطاط ... المطاط الذى في سيارتنا الملوث بدماء هؤلاء الأبرياء... لقد ضمنت بضع صور لتلك المهزلة علها تحرك فينا اخر ما تبقي من إنسانية ...ايها المجتمع الدولي افيقوا من نومكم ..

جورج ويليامز واشنطن...من الكونغو (بلاك)

المشهد السابع عشر

حديقة برونكس "الولايات المتحدة

اوتا بينجا : أيها الحارس .
الحارس : ماذا تريد ؟
اوتا بينجا : هل لى بطلب ؟
لحارس : ماذا تريد ؟
اوتا بينجا : حبل
الحارس : اجننت ؟
اوتا بينجا : ارجوك .
الحارس : انت تعلم ان هذا ممنوع هنا؟
اوتا : وهل من العدل ان احبس في قفص حديدى...هل من العدل ان اعامل كالقرود ؟
الحارس : القدير قد اختار لك تلك الحياة ؟
اوتا : لا ..انتم من فعلتم بنا هذا .
الحارس : اخرس ولا تتجرأ على إرادة القدير.
اوتا بينجا : ارجوك
الحارس : لا تترجنى واصمت..
اوتا بينجا : (يصمت ثم ينتبه) : هل لى بسؤال؟
الحارس : ما عهدتك ثرثارا كهذه الليله.
اوتا بينجا : سؤال واحد.
الحارس : وتصمت .
اوتا بينجا : للابد
الحارس : سل.
اوتا بينجا : هل لديك أطفال؟
الحارس : نعم ..ميشيل و جوليا.
اوتا بينجا : وانا أيضا لدى طفل وطفله
الحارس : وهل لهم ذيل.
اوتا بينجا : ولا رقبة.
الحارس : ولا رقبة ؟!.
اوتا بينجا : كنت اريد ان اقبلهما لكن..
الحارس : لكن ماذا؟
اوتا بينجا : انا اسف يبدو انى كثير الكلام اليوم.
الحارس : نعم.
اوتا بينجا : (يصمت) (ثم يقطع الصمت) ولكن اتعلم ذلك افضل..فأنا على الأقل الآن اعرف اين هم ... ولست قلقا عليهم ولا على ناعومي زوجتى ... أتمنى ان يكونوا قد دفنوا رؤوسهم معهم أيضا.

الحارس : (يفتح له قلبه) ابنتى ميشيل ملاك عندها٤ سنوات ولكن الأطباء يقولون ان لديها مرض لا علاج منه ...
اوتا بينجا : ستتحسن اعدك بذلك.
الحارس : هكذا يقول الجميع لى في كل مرة اروى فيها قصتها.
اوتا بينجا : ليتنى استطيع المساعدة .
الحارس : فقط اصمت .
اوتا بينجا : ماذا كنت تفعل لو ولدت ببشرة سوداء؟
الارس : انا!؟ (يتعثّر في الكلام) كككك ن (بكذب) كنت سأرضي بحكم القدير .
اوتا بينجا : وما هو؟
الحارس : ان اصمت واعيش دورى
اوتا بينجا : عبد؟
الحارس : نعم ...هذه حكمة لا يعلمها الا هو.
اوتا بينجا : اذا انا عبد لكم وللقدير .
الحارس : كلنا عبيد للقدير.
اوتا بينجا : كيف .
الحارس : (ينهره) انت كثير الكلام اليوم ... اصمت .
اوتا بينجا : حسنا .
الحارس : (يكسر الصمت) ميشيل ابنى الأكبر ... له عينان زرقاوتان كأعين والدته ويحمل وسامتى...ولكنه شقى ...لا ينفك عن مضايقتى .
اوتا بينجا : شأن جميع الأطفال.
الحارس : (ينخرط في الحديث) كانت له ابتسامه ساحرة ...
اوتا بينجا : ستعود لاحقا وتراه .
الحارس : كان يغلي من الحمي ... وعيناه التي كانت تلمع مثل النجوم افلت.
اوتا بينجا :هوّن عليك.
الحارس : اخبرنى ...هل من الأفضل ان يموت ابناؤك فجأة ام ان تشاهدهم يموتون بالبطئ واحدا تلو الاخر...الا زلت تريد الحبل؟
اوتا بينجا : نعم.
الحارس : انت انسان ضعيف بلا دين.
اوتا بينجا : لو كان الاله لم يخلقنا سواسية فانا بلا دين.
الحارس : القدير خلقنا سواسية.
اوتا بينجا : هل انا وانت الان سواء..
الحارس : كل يعيش ما قدرّه له الرب.
اوتا بينجا : لا تجد كلاما لترد
الحارس : انت كثير الكلام الليلة .
اوتا بينجا : كان دماؤهم اغزر من نهر كاساى ... وزوجتى كانت ملقية جوارهم ..
الحارس : هل عندكم زواج...ام ان كلما اشتدت بكم الغريزة الجنسية مارستموها مع من تشاؤون..
اوتا بينجا : نحن لسنا كلاب
الحارس : ولكنكم اغبياء.

اوتا بينجا : ارجوك دعنى اتخلص من تلك الحياة ...ارجوك صوت اطفالى ينادينى ..ارجوك دعنى التحق بهم.
الحارس : هل تذكر حين عضضتنى ... اول مرة لاقيتك فيها.
اوتا بينجا : وجلدتنى طوال الليل
الحارس : اسنانك حادة كالسيف.
اوتا بينجا : اسف .
الحارس : انت غبى .
اوتا بينجا : انا ملكوم ...انسان تحول الى حيوان يرمي له الناس الطعام ويؤذوه...اب لطفلين مقتولين..زوج لزوجة مقتولة ... وهل يتبقي عقل في بعد كل هذا.
الحارس : ويدك مربوطة بحبل ... واسنانك حادة كالسيف...هل فهمت يا غبي.
اوتا بينجا : ماذا؟؟
الحارس : سأذهب الان لانام..صدقنى يا صديقي لو ان بيدى ان افعل لك شيء اخر لفعلت.
اوتا بينجا : سأحدث اولادى عنك الليلة (يبدأ بقطع الحبل بأسنانه) .
الحارس : ولكن لا تنسي ان ترسل السلام الى ابنى ميشيل. بلاك

المشهد الثامن عشر

حديقة برونكس

(في الصباح والمكان مكتظ بالناس قفص اوتا بينجا مغطي ودونجا وافرديتا واقفان يستعرضا امام الناس
)

دونجا : تري لم قفص اوتا بينجا مغطى اليوم؟

افريديتا : لا اعلم ...لابد وان احضروا له شريكة.

دونجا : وسيفعل مثلما نفعل ...مرحي مرحي...

افريديتا : ولكن عرضنا سيبقى الأشد اثارة .

دونجا : بالطبع يا جميلتى.

(يدخل الحارس ومعه مدير الحديقة)

الحارس :والآن يا سادة اليكم المفاجاة

مدير الحديقة : انا خائف

الحارس : لا تقلق يا سيدى فانا واوتا بينجا على موعد مع التاريخ فالعرض الذى سيقوم به اليوم سيتحدث عنه العالم اجمع.

مدير الحديقة : اذا اتحدث بقلب واثق

الحارس : نعم..املأ الدنيا بنبرتك الواثقة .

مدير الحديقة : (ينادى في الناس) والآن أيها الزوار الكرام اليكم العرض الذى سيذهلكم للابد ... عرض لن تروا مثيل له بقية حياتكم (ينظر للحارس كي يتاكد منه ويشير له الحارس ان كل شيء على ما يرام) فبعد عام من التدريب نجحت أخيرا في تدريب اوتا بينجا الرجل القرد على اكبر عرض ستشاهدونه يوما بأعينكم.

(يزيح الستار يجد اوتا بينجا يقف على الكرسي داخل القفص والحبل ملتف حول رقبته) (يندهش الحضور ويصمت الجميع)

اوتا بينجا : انا اوتا بينجا ..زوج لامرأة مقتولة واب لطفلين مذبوحين ... انا الأسود الذى استعبدتموه أيها البيض .. ما الفرق بيني وبينكم ..اللون والجلد؟ وهل نحن احذية هل اختلاف اللون يؤدى الى اختلاف المصير... هل التقدم والرقي الذى وصلتم اليه دعاكم الى استعبادنا .. من منا االمتخلف الآن..من يصنف الناس على حسب اللون والبشرة ...من يصنف الناس حسب جلودهم ... أيها العنصريين الحثاله مدعيي الرقي..قد مزقتم العالم من اجل اهوائكم ...قتلتم الملايين من اجل اطماعكم ... هل من العدل ان أكون في قفص بجوار الحيوانات ...هل من الإنسانية ان نُقتّل لأننا سود ... الآن اعلنها لكم ...انا لم ولن أكون عبدا .... انا بشر انا حر ... انا انسان انا حر (يصرخ) ناعوماااااى (يسقط ويشنق نفسه)

مدير الحديقة : (للحارس) هل دبرت ذلك معه...سأسجنك.

الحارس : وهل ستدهننى باللون الأسود وتضعنى مكانه؟ (للناس) أيها الناس هل انتم سعداء الان... لقد قتلناه جميعا الآن وانا وبلا فخر من ساعده في التخلص من آلامه ...اما انتم فكنتم آلامه ...فلتذهبوا الى الجحيم ولتذهب امتنا القائمة على العنصرية الى الجحيم أيضا...انا من ساعدت اوتا بينجا ...اوتا بينجا انسان اوتا بينجا حر...اوتا بينجا انسان اوتا بينجا حر...(بلاك)

المشهد الثاسع عشر

قصر ليوبولد

ليوبولد : (غاضبا) كيف تجرؤ أيها السفير على قول هذا الكلام؟

فرانسوا : سيدى الملك هذا موقف مشترك من فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة...هذا ليس كلامى.

ليوبولد : فلتذهبوا جميعا الى الجحيم.

فرانسوا : هل ابلغهم ذلك الرد.؟

ليوبولد : هل تهددنى ... سأقطع رأسك الآن .

فرانسوا : سيدى انت تعلم انك لن تستطيع فعل ذلك...واننى ان لم اعد في موعدى الى فرنسا ستجد فرنسا هنا لتعلن بلجيكا ولاية لها.

ليوبولد : اهدئ أيها السفير.

فرانسوا : انت من عليك الهدوء يا سيدى وليس انا .

ليوبولد : امن العدل ان ابذل كل هذا المجهود ..وانفق كل هذه الأموال في سبيل خدمة الدين واتركها لكم هكذا .

فرانسوا : هل رايت صور الصحفى الأمريكي التي التقطها في الكونغو ... هل حصرت عدد القتلى الافارقة هناك حوالى عشرة ملايين ... اظن انه من العدل ان تحافظ على رقبتك مقابل الكونغو ..انت تعلم ماذا يمكن ان يكون ردة فعل العالم ضدك ... انا اري ان تتنازل عن الكونغو مقابل ان نغض النظر عن جرائمك هناك وان تكتفى باطنان الذهب والمطاط والأموال أيضا لنفسك ... اظن انه اتفاق عادل.

ليوبولد : وانتم ستستولون على الكونغو بدلا من بلجيكا ... ياللعدل ... تبا لكم ...

فرانسوا : اريد ردا نهائيا الآن...ان الجيوش متأهبة اما لتذهب الى الكونغو او ان تمر ببلجيكا أولا. (يسقط ليوبولد على الكرسي)

فرانسوا : (يمد الورقة الى ليوبولد) من فضلك ضع الختم الملكى اسفل الورقة يا مولاي. (يمسك الورقة ليوبولد ويختمها دون ان ينظر اليها ويلقيها على الأرض)

فرانسوا : (متظاهرا) يبدوا انها سقطت منك بدون قصد يا مولاي ... والان سأنصرف ... ورائنا العديد من التجهيزات للكونغو. (ينصرف فرانسوا)

(يدخل الحارس)

الحارس : مولاي ليوبولد الملكة تريدك في امر جلل.

ليوبولد : (يهم بالوقوف ثم يسقط ارضا مشلولا) بلاك

(اثناء البلاك)

اغنية لحن حرية العبيد

انزعوا كل العداء
انظروا نحو السماء
انقذوا كل العبيد
ارفعوا عنا العناء
لسنا احذية تقاس
بالجلود والمقاس
اننا بشر سواء
هيا نبدأ الغناء
انشدوا لحن الحياة
لحن حرية العبيد
امسكوا حبل النجاة
فالتعصب لن يفيد
هيا نبدا البناء
هيا نحقن الدماء
هيا ننشر الاخاء
هيا نبدأ من جديد

انشدوا لحن الحياة
ابدأوا عصرا جديد
انهضوا ضد الطغاه
فالبكاء لن يفيد

وحدوّا الأصوات ضد
الاحتلال المستبد
سوف يبدأ النهار
هيا نبدأ نستعد

انزعوا كل العداء
هيا ننظر للسماء
انقذوا كل العبيد
ارفعوا عنا العناء
لسنا احذية تقاس
بالجلود والمقاس
اننا بشر سواء
هيا نبدأ الغناء

المشهد الأخير

جوانجى : أخيرا تحررنا من هؤلاء البلجيكيين

شخص ٢ : انه الحلم يا جوانجي

جوانجي : نعم انه الحلم ... فلترقد أرواح من ماتوا في سلام الآن

شخص ٢ : ولتحيا باكا باكا .

جوانجى : ولتحيا باكا باكا

(يدخل فرانسوا الى المسرح)

فرانسوا : لماذا تأخرت أيها العبد؟

جوانجى : اسف سيدى فرانسوا.

فرانسوا : هيا اذهب واحضر هذا الشخص المتمارض الى هنا .. كما قلت لك لا طعام لمريض ولا متكاسل ... من يعارض يقتل من يتوانى عن العمل تقطع يده .... ولتحيا فرنسا... مفهوم أيها العبيد.

الجميع : مفهوم يا سيدى.

فرانسوا : من انتم؟

الجميع : نحن العبيد.

فرانسوا : ومن انا ؟

الجميع : سيدنا فرانسوا .... بلاك

تمت

مع تحياتى / محمد محمود خليفة